# توظيف الرمز الضمني في عمارة الموصل

**نسمة معن محمد ثابت**

**مدرس مساعد - قسم الهندسة المعمارية / جامعة الموصل**

## الخلاصة

العمارة كلغة موضوع برز في العقود الأربعة الأخيرة، وركزت عليه الدراسات المعمارية المعاصرة بأساليب مختلفة ارتبطت أحياناً بالمعاني المعبر عنها، وبأساليب التعبير أحياناً أخرى، وكلاهما يصب في قناة إثراء النتاج المعماري، وفي الموصل ظهرت ردود الفعل المطالبة بعمارة تتسم بالإيصال والتواصل مع البيئة المجتمعية، التي تمثل الإناء الحاوي للنتاج الإنساني الحضاري منه والمعماري، مما استدعى التوجه نحو مجموعة من الآليات والاستراتيجيات التي توسع فضاءات السياقات التواصلية كتوظيف الرمز الضمني التي تفاعلت مع مؤشر مهم في التعاملات الإيمائية والتعبيرية، يناقش البحث أهمية المفهوم وحقيقة المعرفة المطروحة عنه في الواقع المعماري لاستخلاص **المشكلة الخاصة بالبحث** المتمثلة بغموض المعرفة حول التصور النظري لتوظيف الرمز الضمني وصيغه في عمارة الموصل، وأفرز تقويم عدد من الدراسات المعمارية التي طرحت معرفة نظرية متخصصة حول الموضوع، عن تحديد النقص المعرفي ضمن النظرية المعمارية حول هذا المفهوم، وبذلك تبلورت مشكلة البحث **وتحدد هدفه ومنهجه** متمثلاً ببناء إطار نظري شامل يضم أربع مفردات رئيسية (شملت كل من مفردة ماهية الرمز الضمني ومفردة صيغ توظيف الرمز الضمني ومفردة خصائص الرمز الضمني ومفردة أهداف الرمز الضمني) تم اختبار فرضيات البحث المتمثلة بالتحري عن إمكانية توظيف المفهوم باعتماد هذه المفردات فضلاً عن التحري عن إمكانية وجود أنماط معينة لتوظيف المفهوم في العمارة أولاً ثم تطبيق إحدى المفردات الرئيسية والمتمثلة بـ (مفردة صيغ توظيف الرمز الضمني) على نتاجات معمارية منتخبة ضمن عمارة الموصل ثانياً، ثم استخلاص هذه الصيغ للتوظيف ثالثاً، وقد أوضحت **الاستنتاجات** ميل المعماريين الموصليين لتحقيق صيغ معينة لتوظيف الرمز الضمني في نتاجاتهم على مستوى المضمون والشكل باستثمار إجراءات معالجة محددة لتحقيق هذا الهدف

**الكلمات الدالة:** توظيف الرمز الضمني، عمارة الموصل

# Utilization of implicit symbol in Mosul Architecture

**Nasma Maan M. Thabit**

Assistant Lecture - Department of Architecture / University of Mosul

## Abstract

Architecture is considered as a language during he last four decades, contemporary studies had presented this trend through different approaches which delt primarily with meaning and signs as semantic expressions in all events. In Mosul, it has emerged in reactions concentrating on architecture relating to continuity and links with social structures which represent the vessel that contains human culture. Hence, there was a strong need to verify various methods and strategies that extent the space surrounding continuity context.

The paper discusses the importance of utilization of implicit symbol concentrating on the architectural reality, in order to explore the particular problem which has been represented as lack of clarity of utilization of implicit symbol in Mosul architecture. Thus, the objective of the paper has been formed and method has been specifies by building theoretical framework consisting of four main items

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

of detailed theoretical field as the following: (what implicit symbol is?, implicit symbol utilization, implicit symbol characteristics and implicit symbol aims). Specify utilization of implicit symbol in architecture firstly, then the application of one of the main items (implicit symbol creation utilization) trends through Mosul architecture secondly, concluding the forms of implicit symbol thirdly.

Finally, conclusions have declared the importance of the role of utilization of implicit symbol in works of Mosul architecture by using many strategies.

Key words: utilization of implicit symbol, Mosul Architecture

---

أستلم في 2007/12/4 قبل في 2008/5/19

## 1. المقدمة:

في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين وبعد بلوغ التجربة المعمارية العراقية قدراً كافياً من النضوج بالتزامن مع التغيرات الفكرية والسياسية والعالمية والمحلية، وبعد أن أخذت مبادئ وتطبيقات عمارة ما بعد الحداثة طريقها الى حيز الوجود، بدأت مرحلة جديدة وشاملة في التاريخ المحلي، وظهرت محاولات لتكييف إيجابيات عمارة ما بعد الحداثة لخدمة الموروث المحلي ليتمكن من مجاراة تطور العصر، مما أدى الى ظهور مرحلة جديدة اتسمت بانتشار الوعي من قبل المعمار العراقي وبخاصة الجادرجي الذي دعا الى "أهمية استثمار الرموز في البنية التكوينية للعمارة وبالتالي في البنية المكونة للمنظومة الرمزية الاجتماعية لتأسيس شبكة دلالية يتحرك ضمنها ويعيش في افقها الإنسان العراقي المعاصر، وكذلك ربط الرمز بالاستقرار والحاجة الرمزية " (الجادرجي، ص317) مع الأخذ بنظر الاعتبار النجاحات التي حققتها العمارة العالمية بعد دعوة فنتوري "لاستلهام العناصر التاريخية او الأشكال التراثية او التقاليد وتوظيفها بشكل فعّال في العمارة المعاصرة" (فنتوري، ص8).

**وعلى هذا الأساس، أخذ العديد من المعماريين العراقيين بتعزيز هذا التوظيف للحفاظ على الموروث المعماري ومحاولة خلق عمارة ذات ملامح محلية.**

وعند تفحص دقيق لواقع المعرفة النظرية في الدراسات المعمارية، وجد أن هناك نقص معرفي في محتوى الأدبيات المعمارية حول تحديد ماهية مفهوم توظيف الرمز الضمني فضلاً عن انها لم تقدم معرفة كافية عن ما يمكن استلاله من صيغ توظيفه وخصائصه فضلاً عن أهدافه، **وعليه فقد صيغت المشكلة الخاصة بالبحث بـ ( غموض المعرفة حول التصور النظري الواصف لتوظيف الرمز الضمني وصيغه في عمارة الموصل).**

**وتحدد هدف البحث بـ (بناء إطار نظري شامل يضم مفردات رئيسية وثانوية وقيم ممكنة واختبار فرضيات البحث المتمثلة بالتحري عن إمكانية توظيف المفهوم باعتماد هذه المفردات فضلاً عن التحري عن إمكانية وجود أنماطاً معينة لتوظيف الرمز الضمني في العمارة أولاً ثم تطبيقه على نتاجات معمارية منتخبة في عمارة الموصل ثانياً وصولاً لتحديد صيغ توظيفه في النتاج المعماري وإجراءات المعالجة المستثمرة لتحقيق هذا الهدف).**

## 2. توظيف الرمز الضمني/أهمية الموضوع:

في عقدي الخمسينات والستينات كانت العمارة في العراق (تدين للوظيفة) كتابع للمؤثرات العالمية على يد رواد العمارة العراقية، ثم جاء فريق بعدهم ليلاحظ أن التطبيق العقلاني لهذه النظرية أدى الى تجاهل الخصوصية الإقليمية بافتراضها بأن متطلبات المكننة المعاصرة تستلزم اختزال التنويع الى حده الأدنى، وعليه "ظهرت عمارة ما بعد الحداثة لتطرح علاجاً لإشكاليات التكرار الممل الناجم عن الإنتاج الممكنن والتصنيع بالجملة وتجاهلها للملامح المميزة لكل بقعة من بقاع الأرض" (فنتوري، ص8)، وذلك "طرح فنتوري لموحيات متنوعة ذات مرجع مشترك يمكن للمتلقي التعامل معه من خلال الفهم لغرض تكوين الهوية لتصبح جزءاً من هوية الإنسان واعتماد الفكر الازدواجي المبني على فكرة التناقض وتحمل صفة الغرابة في التعبير" (شيرزاد، ص190)، "غير ان هذا التنظير عجز عن تحقيق هذا الهدف لأن موحياته لم تحمل للمتلقي دلالات تخصه مما جعل التعامل معها غير ممكن وبالتالي رفضها" (الجادرجي، ص67)، مما استدعى التوجه نحو "طرح فكرة الأشكال كرموز للإنسان من خلال مشاعره" ( الجادرجي، ص 347).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وبالإمكان تحسس أهمية وتفرد الحلول التكوينية الفنية التي لجأ إليها المعماريون العراقيون، من خلال قراءة سريعة لمجمل الأعمال المغنة والتي اتسمت بنضج الحلول التصميمية والتوق الشديد نحو توظيف رموز ضمنية.**

## 3. المشكلة الخاصة / عمارة توظيف الرمز الضمني في الموصل

برزت في الواقع المعماري العراقي العديد من المشكلات المرتبطة بتوظيف الرمز الضمني، تعلقت إحداها بعدم وضوح هذا المفهوم بحد ذاته، تهدف الدراسة الى التوصل الى تشخيص السبل الكفيلة لإرساء ملامح عمارة الرمز الضمني وتحديداً في عمارة الموصل وذلك لغرض توظيفه واستثماره في النتاج المعماري المعاصر، مما قد يسهم في بناء قاعدة فكرية تنظيرية لطلبة العمارة والمعماريين الممارسين تدعم ممارساتهم الأكاديمية والعملية والذي بدوره سيؤدي، وبدون شك الى عمارة موصلية أكثر تناسقاً وأقل جرياً وراء الأفكار المستوردة.

## 4. المشكلة البحثية / توظيف الرمز الضمني في العمارة / المعرفة العلمية السابقة بالموضوع

### 4-1 التعريفات المختلفة للرمز الضمني كما وردت في الأدبيات اللغوية

ينطوي التعريف اللغوي للرمز من الفعل رمز إليه أي أومأ، كما أشار القرآن الكريم في سورة آل عمران، آية 41 (گ گ گ گ گ گ گ گ )، فالرمز حسب تفسير المؤمنين هو الإشارة، والرمز: الإيماءة والإشارة والعلامة، والرمزية في اللغة (**كما في الفن**) هي مذهب التعبير عن المعاني بالرموز والايحاء، ليدع للقارئ أو المتلقي نصيباً في إكمال الصورة أو تقوية العاطفة بما يضيف إليه من توليد خياله (هارون، ص73، 1972) والرمزية في الفن على نوعين: حلمية (من تخيلات الحلم) ولا تشخيصية (من التخيلات اللاشكلية) (ريد، ص85)، وفي اللغة الإنكليزية symbol ومعناها شيء يرمز الى شيء آخر وخاصة جسم ملموس يرمز الى فكرة غير ملموسة، وأصل الرمز الضمني أو الخفي في اللاتينية هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم وهو شيء يهتدى إليه بعد اتفاق وتقبله جميع الأطراف باعتباره يحقق مقصداً معيناً (**الوسطي، ص 11، 1996**) وفي هذه التعريفات إشارة الى أن الرمز الخفي أو الرمز الضمني هو إشارة أو شيء ملموس يمثل فكرة غير ملموسة بحسب الخصائص والمعاني التي يتضمنها، "ويمكن استثماره مفرداً أو مزدوجاً أو كلاهما" (شيرزاد، ص139). والرمز حسب قاموس اكسفورد هو "**شيء جرى الاتفاق العلم على عدّه تجسيداً** أو تمثيلاً أو استدعاءً لشيء آخر لامتلاكه مواصفات متجانسة أو بسبب التداعي في الواقع أو الفكر" (رايسر، ص78).

والرمز حسب التعاريف الأدبية هو تمثيل للأفكار والانفعالات التي تمثل فهم الإنسان للطبيعة والذات بموجب قوانين خاصة تتضمن البعد الإبداعي في التأويل باعتماد محفزات مختلفة لتحقيق تواصل الحس الإنساني "من خلال ارتباطاته بالاتصالية والإشارة والعلامة والصورة وكذلك ارتباطه بالسياق المكاني والزماني وبكونه عنصراً متوازناً واقعاً في موقع وسطي بين كل من الوعي واللاوعي" (**الكناني، ص 19**). "ان مفهوم الرموز مفهوم أساسي لفهمنا لعلم النفس والفن، فللرموز معنى أعمق وأشد تعقيداً من المعنى الذي نعطيه للإشارات، ذلك ان الرموز تمكننا من مناقشة مسائل تجريدية" (رايسر، ص78).

كما ربطت الأدبيات المختلفة الرمز بالعرف "فهو بحاجة الى اكتساب الصفة الجماعية ليفهم ويتواصل معه من قبل الأفراد باستثمار الأعراف الجمعية، وأن دلالة الرمز قد تخفى وقد تكون خالقة للمخفي بعد أن تتم إزاحته كنص شكلي من نطاق التداولية الى التواصلية بفعل استراتيجيات وآليات متنوعة" (الخياط، ص43)، "لقد كتب غوغان يقول "في الرسم يجب على المرء أن يطلب الإيحاء أكثر من الوصف كما في الموسيقى أي احلال الرمزية بدل الوصفية كهدف للفن" (ريد، ص41). ويعرّف عبيد الرمز الضمني على "انه ذلك الرمز الذي لا يتفاعل إلا بوقوعه ضمن المنطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحواري بين أطراف متعددة، فهو أداة دلالية تعتمد في صياغة تشكيلها على البعد التأويلي للرؤية التصورية الخاصة بالذات لمدركة لتخلق إشارات حرة جديدة تعمد لتشكيل نصها بناءآ على الاتفاق الجمعي عارضة تفردها الخاص بها" (عبيد، ص 72). كما ربط Graves الرمز بالألوان فكل لون يحمل دلالة ومعنى إيحاءآ معيناً بحسب الرؤية التصورية المستمرة (Graves, p. 402). **لقد أكدت الطروحات ان الاتجاه نحو التعقيد يتم بإنتاج رموز ذات معنى غامض بتفضيل وعرض سمات خاصة تعبيرياً، وفي هذا طرح ضمني لتوظيف الرمز الضمني الحامل للمعنى ضمن مستويات متعددة في البنى الفكرية والشكلية حيث يتم استثماره كصورة ذهنية او شفرات مألوفة أو ألوان معينة تعتمد الفهم النمطي الخاص بفئة معينة.**

**2-4 التعريفات المختلفة للرمز الضمني في الدراسات المعمارية:**

أشارت الأدبيات المعمارية المختلفة الى أهمية الجانب التضميني في إغناء المعنى التأويلي للعلاقة بتصنيفاتها الثلاثة (الموشر والرمز والأيقونة) والتي تأتي كرمزمفردة تارة وكرموز مركبة تارة أخرى باندماج عدة رموز بصيغ متعددة، حيث ان الإيماءة سوف تنتج استجابة خاصة ثم الإيماءة المكتسبة او التأشير او ما أطلق عليه هربرت ريد بالرمز (Abel, p. 81)، كما ركزت الدراسات على دور الرموز في مجتمع ما من حيث عملها ضمن منظومة معينة من الإشارات، فهي في حالة تغير مستمر من نوع لآخر وتمتاز كل فترة زمنية أو مجتمع معين بإبراز إشارات معينة ذات بعد اجتماعي وأوضحت أهمية التغيير للتقاليد الراسخة وإنتاج أفكار جديدة على مستوى الإنتاج والتفسير (الكناني، ص 21)، "ان أعمال التزيين وفن الزخرفة اللونية والاستعارة المجازية وأسلوب توظيف الإعلان الكتابي تشكل رموزاً تعكس تقاليد عامة مألوفة في مجتمع ما" (شيرزاد، ص215)، وأشرت الدراسات الخزين الرمزي الهائل للطبيعة الإنسانية "عن طريق تحويل اللامحسوس الى دلالة مادية لدى مجتمع ما وصولاً لمرحلة الخلود النوعي من فعالية الرموز المشبعة بالروحية وتوفير مقومات تفاعل القديم بالجديد" (الواسطي، ص33).

كما تناولت الطروحات المفهوم من خلال ربطه بالوظيفة التعبيرية باستثمار رموز الحياة الطبيعية باعتماد الجسم الإنساني كأساس ومرجع للوجود ضمن التوجه التعبيري باستثمار العضوية في العمارة (Greene.P117)، كما أكدت على أن تكون عمارة الرمز هي التي "ستؤدي الى تعقيد وتناقض مرجوين بإقحام عناصر رمزية اقتبست من نطاق خارج حقل العمل واستثمار الإزاحة كبعد استراتيجي للحركة في إنتاج نتاجات جديدة ناتجة من الانحراف عن العرف السائد" (الخياط، ص55). كما استخدم يونتا مصطلح الرمزية وربطه بالفنية وعرفه "بأنه تحديد المعنى الذي كان مقروءآ في زمن خلق العمل الفني وهو عملية البحث عن المعنى المقصود من قبل الفنان" (يونتا، ص91). **نستنتج من ذلك أن توظيف الرمز الضمني (محور البحث الخاص) يحقق نمطاً خاصاً للناتج المعماري يمتلك شكلا جديداً لا يمكن اكتشافه إلا بعد اكتشاف إيحاءاته والعلاقات المجسّدة بين مدلولاته لعكس تقاليد عامة مألوفة في مجتمع ما.**

**3-4 الدراسات السابقة:**

قام البحث بتقويم واقع المعرفة النظرية المتعلقة بتوظيف الرمز الضمني في عد من الأدبيات والدراسات المعمارية:

**1-3-4 الدراسات العامة:**

**1-1-3-4 دراسة فنتوري/التعقيد والتناقض في العمارة/1987**

يعد المعمار فنتوري أحد أشهر نقاد العمارة الذين عملوا في كتاباتهم على وفق الخطين: التاريخي والنقدي، وقد وضع في هذه الدراسة أسس وقواعد عمارة ما بعد الحداثة بإدخاله لعدد من الأنماط المهمة في النقد الأدبي في إطار بحثه في ردة الفعل الفيزيائية تجاه الشكل، فهو يهاجم العمارة الحديثة بسبب إهمالها استثمار الرمز في نتاجاتها ويرحب باستثمار عناصر ذات وظائف ازدواجية مركبة بدلاً من عناصر ذات وظيفة أحادية "لخلق شكل ارتبط بالنوايا الرمزية وليس التعبير التكنولوجي عن طريق الترتيب غير التقليدي لاجزاء تقليدية لخلق معان جديدة" (ص 103).

**ركزت الدراسة على عرض مجموعة أفكار عن مفهوم الرمز الضمني باستثمار الرموز التاريخية لتحقيق تداعيات تواصلية على المستويات التعبيرية بسبب الفهم المتحقق حول المفردات المستعارة من قاموس الصم والبكم، إلا ان الدراسة لم توفر أطراً خاصة باعتماد مفردات تمكن من قياس واستكشاف أنماط توظيف الرمز الضمني.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**4-1-3-2 دراسة Venturi / Learning from Las Vegas / 1972:**

تركز الدراسة بالأساس على وظيفة الإشارات والرموز في الفن الإنساني باستنادها على أساس لغوي، كما تضع الدراسة في متناول المعماريين المعاصرين فلسفة جمالية في غاية الفعالية والتأثير، حيث " [illegible] والالماحات الرومانسية للماضي وبخاصة في العمارة الانتقائية للقرن التاسع عشر والتي كانت ذات طابع او طراز تاريخي هي لايصال ونقل الرمزية" (p. 122).

**أشارت الدراسة في مجمل استعراضها للمباني المعقدة باقتراحها لعمارة ذات اتصالية قوية بدل عمارة ذات تعبيرية لطيفة، كما حددت انواع الاشارات والرموز المستثمرة لاعطاء معنى للمباني في شريط لاس فيغاس والبحث عن الانطباعات الراسخة والعميقة في الموجودات الضخمة والمعقدة للفضاء المفتوح التقليدي، تطرح الدراسة أهمية تعددية الرموز المستثمرة كمؤثر مهم في إغناء المعنى ودلالته، ولكن هذه الدراسة لم تفصل في البعد الازاحي المهم لتوضيح توظيف المفهوم.**

**4-1-3-3 دراسة Venturi / Iconography & Electronics upon A generic Architecture/1996**

ناقشت الدراسة توظيف الرموز الضمنية من خلال وصفها لمدينة طوكيو اليابانية التي تمتاز بتفاعل رموزها المتنوعة بعضها مع بعض تفاعلاً فوضوياً، "والذي لا يعني الفوضى المجردة بل نظام لم يتم فهمه للآن والذي يمتاز بالغموض" (p. 119).

كما يشير Venturi **الى** "ان التوقيع الكلي للمدينة وبخاصة مخططها صمم بطريقة بحيث يتم استثمار تنوع الرموز والاشكال والالوان لاعطاء الهوية والروحية لهذه المدينة" (115).

**عرضت الدراسة وجهة نظر مميزة في الموضوع كسمات مهمة للنتاج الجديد او النظام الجديد، مع عرض لأنواع متعددة من توظيف الرموز والاشارات ومصادرها، الا انها لم توفر إطاراً إجرائياً واضحاً لهذا التوظيف.**

**4-1-3-4 دراسة شيرزاد / الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد/1997**

طرحت الدراسة بعضاً من المفردات المتعلقة بتوظيف الرمز الضمني من خلال توضيح الرؤيا لاشكالية تطور الأساليب المعمارية المتنوعة ومراحل تطور الفكر المعماري الحديث 'ومحاولة خلق لغة معمارية غنية تعتمد الاستعارة المجازية والتصور التاريخي باعتمادها الكثير من الظواهر" (ص187)، **الا ان الاشارة الى هذه المفردات جاء في أغلب الأحيان ضمنياً نظراً لطبيعتها في رصد وتتبع الأفكار المعمارية ونموها.**

**4-2-3 الدراسات المتخصصة:**

**4-2-3-1 دراسة الجادرجي / حوار في بنيوية الفن والعمارة/1995:**

أشارت الدراسة ضمنياً الى "استثمار الأشكال الرمزية التي تمتلك دلالات مترسخة في ذهن المتلقي مع التنويه الى عدم الإكثار من المراجع لأنها تزيحه الى الانقطاع عن الفكرة المراد التعبير عنها" (ص 67) ، و أوضحت الدراسة "ضرورة التركيز على مرجع او مرجعين وضمن سياقات محددة ومعرفة لدى كلا الطرفين المصمم والمتلقي"(ص 68)، وتخصصت الدراسة بتدوين المواقف الفكرية للجادرجي في الحقبة الزمنية التي صمم فيها أعماله المعمارية مع تركيزها على عرض مفهوم الرمز الاجتماعي والرموز المشتركة. **تطرقت الدراسة بصورة ضمنية الى مفهوم توظيف الرمز الضمني كصفة او خاصية للنتاج المعماري وبينت خصائصه كالاستقرارية* (كخاصية رئيسية للنظام الرمزي) والتأصيلية* (في طرحها لضرورة الانزياح عن السابق بشكل يضمن الاختلاف وعدم الانقطاع في نفس الوقت)**

* الاستقرارية: هي خاصية استقرار العلاقات التنظيمية للفكر ودرجة توازنه وتناسبه واستقرار خصائص الشكل الديناميكية ( الجادرجي،ص76)

* التأصيلية: هي خاصية التعامل مع التقاليد بالتغير في الرؤية بما ينسجم والمواقف الجديدة للمجتمع ومعطيات العصر وظروفه ( الجادرجي،ص 77).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وأوضحت علاقته بالعرف كمرجع وطبيعة تأسيس القيمة للرمز. وكذلك مفهوم الايحاءات كإشارة خفية لتوظيف الرمز الضمني، لكن الدراسة أغفلت الوصف الشامل لهذا التوظيف من خلال تركيزها على العرض العام دون طرح المؤشرات المقصودة.**

### 4-3-2-2 دراسة Schulz /Michael Graves and the language of architecture/1990

طرحت الدراسة "توظيف الرمز كاستراتيجية للتعامل مع لغة العمارة ومفرداتها من خلال تفكيك لغة العمارة وإعادة تأسيس الارتباطات الموضوعية بين المفردات للتعبير عن المجتمع وتقاليده وارتباطها بالشعرية" (P 13)، **كونت الدراسة إطاراً نظرياً يعرّف المفهوم على أنه عملية او استراتيجية خلق للناتج المعماري ويمكن من استكشاف أنماط توظيف الرمز الضمني والتحقق منها وطرحت أهم أهدافه كالتجدد* والتواصلية*. كما أشارت الى ارتباطه بمفاهيم كالنمط والقيمة والمعنى والهوية فضلاً عن الشعرية وربطه بالنصوصية(P22) (أي ما يخص النص الرمزي التواصلي من حيث كونه مبدعاً، إيقاعياً، متوازناً، جديداً، متنوعاً، منتشراً، قصدياً، منفتح ومنغلق معاً، مقنعاً، ثري دلالياً، متميزاً)(P76) والتفردية (عند طرحها لصيغ وآليات التفرد بشكل علم)(P66 ). وعرضت أهمية الصورة الذهنية كرمز يعبر عن رؤيا شمولية ويحقق قيمة في العمارة، لكنها أهملت تقديم وصف شامل لهذا التوظيف او أنماطه أو مفرداته وجاء تركيزها على جوانب غاية في العمومية.**

### 4-3-3-3 دراسة الولسطي/الرمزية في العمارة / 1996

أشارت الدراسة الى "ارتباط الرمز الضمني بمفهوم القيمة الذي يتعاقد عليه المجتمع مع الرمز. كما أوضحت الفاعلية الإيهامية له وعلاقته بالعرف الاجتماعي وعرضت الأعمال الفنية كرموز توضع متعة المتلقين في استلهام الفن المنتج اعتماداً على الموحيات الذاتية ضمن عالم الخيال" (ص12)، **اتسمت بضمنية الطرح فيما يخص توظيف الرمز الضمني من خلال تناولها للموضوع باتجاه المشاعر وبعدها عن رسم ملامح قاعدة فكرية لهذا التوظيف إلا انها طرحت عدة خصائص للفكر الخاص بالرمز الضمني سواءاً العامة كالتوالدية* (في طرحها لأصل توالد الأشياء باعتماد دراسات علمية تتناول تحولات الأنظمة) أو الخاصة كالتعالقية* والتداولية* وحددت هدفه بالاستمرارية الحضارية.**

### 4-3-2-4 دراسة Jencks / The architecture of jumping universe / 1997

أكدت الدراسة على ضرورة استثمار الحقل المعماري رموزاً وأشكالاً من حقول أخرى كالفن والطبيعة لغرض تحقيق منظومات فكرية ودلالية وتصورات شكلية لاحتوائها في حقل العمارة لتمثل الخصائص الشكلية التي تعبر عن المعاني، **وأشارت الى آليات مختلفة كالتراكب والمماثلة وتغير المقياس فضلاً عن سمات كالهندسة الكسرية والتشابه الذاتي والعمق التنظيمي * من خلال تركيزها على المفردات الكونية لتأسيس عمارة ذات أنظمة تعبيرية في إشارة ضمنية لمفهوم التوظيف للرمز الضمني في العمارة وقرنته بالتعقيدية (إشارة لقيم التعقيد الكوني)، إلا أنها لم تطرح إطار نظري شامل يوضح ماهية توظيف الرمز الضمني في العمارة وأهدافه وخصائصه وصيغ خلقه بمفردات رئيسية وقيم ممكنة.**

### 4-3-2-5 دراسة Abel // Architecture and Identity 1996

طرق Abel الى "استثمار معان من قبل المصمم وهي قطب العملية التواصلية لإيصال المعنى الى المتلقي تعبّر عن حقائق نشوء الكون والمفاهيم العلمية الجديدة لتوظيف الرمز وتحقيق التواصل مع العالم المعاصر"(P67)، **تألفت**

---

* التجدد: هو التحول في نمط التفكير بمؤشر لرؤية جديدة لتأسيس نظام جمالي أو معرفي على مستوى الفكرة الشمولية أو الكل أو الأجزاء(Schulz.P64).
* التواصلية: هي بقاء الشيء في حالة من الاستمرارية والوجود، وهي دوام الشيء (Schulz, p. 90).
* التوالدية: أي لا محدودية نظم العلاقات الفكرية والشكلية (الولسطي، ص22).
* التعالقية: أي استهداف ما تم التعاقد على دلالته اجتماعياً باستثمار رموز تاريخية ترتبط بالذاكرة الجمعية (الولسطي، ص30).
* التداولية: تحقيق سمة التواصل بين النتاج والمتلقي من جهة، والتواصل مع التقاليد والتراث على المستوى الموضوعي من جهة أخرى (الولسطي، ص32).
* العمق التنظيمي: هو تحويل هيكل المبنى العميق الى السطح (Jencks, p. 88).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الدراسة الى مراجع هذا التوظيف كعلم نشوء الكون وباستثمار آليات كالتحوير والقلب الانزياح وغيرها، وقد جاءت المفردات في هذه الدراسة ضمنية ومتداخلة مع هيكل الإطار النظري المعروض وعرضت هذه المفردات بتطرف نحو حقول علمية محددة وأفكار علمية متخصصة.**

## 5- الإطار النظري لتوظيف الرمز الضمني في العمارة:

### 5-1 تعريف الرمز الضمني:

الرمز الضمني: هو أصغر مقوم حسي يحمل دلالة ترتبط بمرجع مشترك بين النتاج والمتلقي، وبسبب هذا المرجع تصبح المقومات المعنوية والرمزية واسطة نقل للمعلومات الواقعية المحسوسة بين الطرفين يستند في تفسيره الى أسس تتسم بفاعلية جماعية معينة ضمن بيئة ثقافية وتاريخية فعلية. وهو استراتيجية خلق النتاج التصميمي خروجاً عن حدوده المباشرة في المستويين الفكري والشكلي وتتألف من بنيتين سطحية (ظاهرية) وجوهرية (عميقة). وتمتلك خصائص فكرية (خاصة وعامة وتقييمية) وتعتمد إجراءات معالجة متعددة كأداة لها لتحقيق عمارة تواصلية مفاجئة متجددة ومثيرة تمتلك العمق التنظيمي.

### 5-2 مفردات الإطار النظري للمفهوم:

لقد تركز مفهوم توظيف الرمز الضمني في العمارة بشكل عام حول أربع مفردات رئيسية شملت كل من:

#### 5-2-1 المفردة الرئيسية الأولى : ماهية الرمز الضمني:

تشكلت هذه المفردة في ضوء قيمتين مختلفتين أفرزتها الدراسات السابقة، إذ بينت ان المفهوم ماهية substance من خلال تحليلها العديد من الأمثلة الموسومة بالترميز من عدة أزمنة معتمدة على خصائصها الشكلية حسب دراسة الجادرجي إذ عدّ المفهوم صفة تمتاز بها النتاجات المعمارية وتميز بها عن غيرها (الجادرجي، ص42) ، كما عرفت دراسة (Schulz) مفهوم توظيف الرمز الضمني على انه عملية تؤدي بدورها الى تحقيق نتاج يمتاز بهذه الصفة باستثمار عدة صيغ لهذا التوظيف (Schulz, p. 11). فالمفهوم هو صفة للنتاج المعماري تكون منظومته الشكلية والفكرية الممكنة أكبر مما هي عليه واقعاً لخلق توتر أو جهد مقارنة مقصودة في سياق ثقافي محدد.

لقد ركزت هذه المفردة على أن المفهوم ينظر له من جانبين:

أ. كونه صفة (خاصية) للنتاج أو التعبير المؤثر والمقنع.

ب. كونه نظرية لتحقيق التأثير التعبيري أي ينظر له كعملية أو (إستراتيجية خلق) والجدول (1) يوضح القيم الممكنة لهذه المفردة.

**جدول رقم (1) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة الرئيسية الأولى**

| المفردة الرئيسية الأولى | القيم المختلفة | الرمز |
|---|---|---|
| 1- ماهية الرمز الضمني | صفة أو (خاصية) لنتاج | 1-1 |
| | عملية أو (إستراتيجية) خلق | 2-1 |

#### 5-2-2 المفردة الرئيسية الثانية: صيغ توظيف الرمز الضمني:

توضح هذه المفردة صيغ توظيف الرمز الضمني في ضوء ثلاث مفردات تفصيلية هي:

أ. مفردة المضمون: وتوضح البنى الفكرية للمصمم أو المعاني المراد إيصالها، كما أشارت لها دراسة (فتوري /87) حيث ان "العمارة مظهر وجوهر وتستمد معناها من خصائصها الداخلية وان العلاقات المتذبذبة المعقدة والمتناقضة هي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصدر الغموض والتوتر المميزين لوسائل التعبير المعماري تلبية للمتطلبات الرمزية (ص55)، ان الدمج الغامض بين المعنى القديم الذي تستدعيه الذاكرة والمعنى الجديد الذي تخلقه الوظيفة إضافة الى المضمون الجديد يعزز غنى المعنى لتحقيق رمزية جديدة (ص89)، أما دراسة شيرزاد فتشير الى تعريف الناقد (Jencks) لعمارة الحداثة المتأخرة بأنها عمارة تحمل دلالة رمزية مفردة تتبنى أفكار الحركة الحديثة (ص 139)، وفي هذا اشارة لتعددية الرموز المستثمرة من حيث كونه رمزاً مفرداً او مزدوجاً وأحياناً رموز متعددة كما تشير لها دراسة بونتا "ان عناصر اية منظومة للاشكال هي ( طلاف) لاشكال تحمل المعنى نفسه (ص139)، كما طرحت الدراسات المعمارية ماهية الرموز من حيث الحقل المرتبطة به سواءا من حقل العمارة (كما أشارت لها دراسة فنتوري/87 باستثمار العناصر التقليدية في العمارة والتي تحوي معنى مزدوجاً" (ص89)، او استثمار أفكار الحركة الحديثة في مجال الهيكل الإنشائي والتصورات التكنولوجية للمبنى (شيرزاد، ص139)، أي ما يعبر عن سياق معماري او نسق معماري، ومن حقول أخرى كالفلسفة والعلوم والتقنية والطبيعة والفن وغيرها، كما أشارت لها دراسة Greene: "يتم استثمار اشكالاً تعمل كرموزاً لتبادل المعاني والتواصل بين الناس بتبني الطبيعة العضوية للحياة وشكل جسم الانسان لايصال معان بكل ما يوحي بانه حي وانساني (P. 117) او كلاهما، كما أشارت دراسة Jencks الى نمو لغة رمزية للتعبير هي استطيقا (الجمالية الفنية) باستثمار عناصر معمارية وأشكال مستوحاة من البلورات المتموجة والسطوح المتكسرة والنمو الحلزوني لأشكال الأمواج والطيات وعلم الخداع البصري وعلم الذرة (P. 8)، كما أشارت الطروحات الى طبيعة التآلف بين الرموز من حيث كونها علاقة تآلف سواءاً جزئي أو كلي أوعلاقة تغريب جزئي أو كلي، كما أشارت لها دراسة فنتوري في دعوته لاستثمار العناصر التقليدية او ما أسماها بالتاريخية او التقاليد بطرق غير تقليدية لتصبح مألوفة وغير مألوفة (فنتوري /87، ص103)، كما اشارت دراسته الى طبيعة الرموز المتعددة من حيث الأهمية والتي تراوحت ما بين رمز مهم واحد في ضوء تحديده لتركيبة المضمون الكلي حيث ان التسلسل الهرمي يعد صفة ملازمة لأية عمارة تمتاز بتعدد مستويات المعاني (فنتوري /87، ص251)، وأشارت Jencks الى استثمار طبقات مختلفة من معان ثانوية بدون اسبقية في مكتبة باريس P. 88، كما تشير الدراسات الى طبيعة الرموز المتعددة من حيث المباشرية من حيث انها تحمل معنى مباشراً، كما تشير لها دراسة شيرزاد في ضوء اشارتها لفكر العمارة الحديثة (ص139) او معنى غير مباشر كأن يكون عاماً كما تشير دراسة (Jencks P.198) أو خاصاً (p. 24) او متناقضاً (P. 168) أو مرادفاً (P. 79) أو جزئياً كما أشارت له دراسة (Greene( P. 54 او سببيا كما أشارت له دراسة (Abel (P. 65.

كما أشارت الطروحات المعمارية الى طبيعة الرموز المتعددة من حيث السياق من حيث استثمار عناصر تمثل رموزاً لمعاني تخص نفس السياق كما أشارت لها دراسة شيرزاد (ص 139) (P. 67) أو معاني من خارج السياق كما أشار لها Abel في دراسته (ان اهمية المعاني الضمنية يتأتى من الأخذ من حقول أخرى كالعلمية(P64) مثلاً أو معاني مشتركة كما أشارت لها دراسة Jencks حيث يتم ضم الأنظمة المختلفة في هيكل معماري متواصل ومستمر( P.174).

كما تشير دراسة Jencks الى كيفية ترميز المضمون من حيث كونه مضمون يتضمن رمزاً واحداً أو أكثر مرتبطين بعلاقات مزدوجة او متعددة او مزدوجة ومتعددة في نفس الوقت في طرحه لانحراف النظرة من الكون الستاتيكي الى التكوين الكوني الخلاق ذو المضامين التي ترمز الى مظاهر التغير والنمو في العالم (P. 22) او مضمون معطى سمة الترميز كما أشار له فنتوري باستثمار علاقات التناقض والتضاد بين المعاني لإيصال مضامين مقصودة (ص 72) وأشارت Jencks في دراسته الى استثمار المعاني المتعاكسة والمتضادة لتحقيق لغة معمارية تحمل سمة الرمزية في متحف السيراميك في طهران (P. 139)، كما درست الطروحات المعمارية المختلفة طبيعة العلاقة بين الرموز المتعددة من حيث ارتباطها بفكرة مشتركة، فقد أشارت دراسة (Greene) في شرحه لطبيعة الصورة. التي تتضمن رموزاً للغموض والوضوح تمثل الترابط والتوفيق ضمن أطر المصدر لتشد انتباه المتلقي (P. 54) ، أما Jencks فقد أشار الى استثمار تقنية الطي لتحقيق عمارة رمزية لتحقيق التحول السريع من نظام معين للمعنى الى آخر باستثمار التغير الدرامي (P. 55). والجدول رقم (A-2) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الأولى للمفردة الرئيسية الثانية.

**جدول رقم (A-2) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الأولى للمفردة الرئيسية الثانية**

| المفردة الرئيسية الثانية | المفردة التفصيلية الأولى | المتغيرات الثانوية | القيم الممكنة | الرمز (الجزء المنتخب للتطبيق) |
|---|---|---|---|---|
| صيغ توظيف الرمز الضمني | 1. المضمون (المعنى) لإيصال المعنى الى المتلقي | 1-1 عدد الرموز المستثمرة | رمز مفرد | 1-1-1 |
| | | | رمز مزدوج | 2-1-1 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | رموز متعددة | 3-1-1 |
| | | 2-1 ماهية الرموز من حيث الحقل المرتبطة به | رموز من حقل العمارة | 1-2-1 |
| | | | رموز من حقول اخرى | 2-2-1 |
| | | | رموز من كليهما | 3-2-1 |
| | | 3-1 طبيعة التآلف بين الرموز | تآلف | 1-3-1 |
| | | | تغريب | 2-3-1 |
| | | | كلاهما | 3-3-1 |
| | | 4-1 طبيعة الرموز المتعددة من حيث الأهمية | رمز مهم واحد | 1-4-1 |
| | | | رمز مهم واحد وعدة رموز اقل اهمية | 2-4-1 |
| | | | عدة رموز بالاهمية نفسها | 3-4-1 |
| | | 5-1 طبيعة الرموز المتعددة من حيث المباشرية | 1-5-1 معنى مباشر | 1-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: علم | 1-2-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: خاص | 2-2-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: مناقض | 3-2-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: مرادف | 4-2-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: جزئي | 5-2-5-1 |
| | | | 2-5-1 معنى غير مباشر: سببي | 6-2-5-1 |
| | | 6-1 طبيعة الرموز المتعددة من حيث السياق | معاني تخص نفس السياق | 1-6-1 |
| | | | معاني من خارج السياق | 2-6-1 |
| | | | مشتركة | 2-6-1 |
| | | 7-1 طبيعة المضمون من حيث كيفية ترميزه | 1-7-1 مضمون يتضمن رمزاً أو أكثر: علاقات مزدوجة | 1-1-7-1 |
| | | | 1-7-1 مضمون يتضمن رمزاً أو أكثر: علاقات متعددة | 2-1-7-1 |
| | | | 1-7-1 مضمون يتضمن رمزاً أو أكثر: علاقات مزدوجة ومتعددة | 3-1-7-1 |
| | | | مضمون معطى سمة الترميز | 2-7-1 |
| | | | كلاهما | 3-7-1 |
| | | 8-1 طبيعة الرموز المتعددة من حيث ارتباطها بفكرة مشتركة | رموز ترتبط بفكرة مشتركة | 1-8-1 |
| | | | رموز لا ترتبط بفكرة مشتركة | 2-8-1 |

ب. **مفردة مرجع الشكل**: وتوضح البنى أو الخصائص الشكلية للمراجع والتي تعبر عن المعاني، فقد أبرزت الدراسات المختلفة الأشكال جانباً أساسياً في صيغ توظيف الرمز الضمني من خلال مناقشتها لتنوع المعالجات التي تجري على اشكال تمتلك خصائص معينة لاجل خلق العمارة الرمزية التي دعا لها فنتوري (ص55)، كما اشار (Abel) الى عدد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرموز المستثمرة وعدد مراجع الرموز المستمدة من العمارة والحقول العلمية (P. 67)، كما اشار فنتوري الى كلية مراجع الرموز المنتقاة من قبل المصمم من حيث كونها بنى جزئية (أي اجزاء من الكتلة او الجدران او السقف او الاعمدة او النوافذ) كما في تحليله لأكاديمية الفنون الجميلة لفرانك فورنس (ص 54) او بنى كلية سواءاً كانت بنى كتلية او بنى فضائية او متنوعة، كما في تحليل فنتوري للبازيليكا وكنيسة القديس اندريا وتحقيقهما للمتطلبات الرمزية (ص55) ، كما حددت الدراسات المعمارية عدة محددات لانتقاء مراجع الرموز المتمثلة بـ (المحددات الوظيفية) كنمط وظيفي او برنامج وظيفي، كما ذكرها فنتوري في مجمل تحليله لسلم الأكاديمية الذي يعتبر شعائرياً ورمزياً إضافة الى كونه وظيفياً ( P. 54) او محددات سياق كـ (استعمال الموقع او رمزيته او طبيعة تكوينه او مجاوراته) كما حددها فنتوري أثناء تحليله لكنيسة القديس بطرس (ص 252) او محددات أخرى كما ذكرها Jencks كالمحددات العلمية والكونية (P. 55)، وأحياناً اللغوية والأدبية كما ذكرها (Venturi (Venturi /97 P. 40 كإيحاءات رمزية مقحمة، كما تطرقت الدراسات المختلفة الى طبيعة العلاقة بين مراجع الرموز المتعددة من ناحية خصائصها الشكلية سواءاً أكانت متوافقة مظهرياً أو أساسياً أو كلاهما وأحياناً متعارضة، كما أشار لها (Jencks (P. 102، كما أشار الى تنوع واختلاف الميادين لتوليف لغة معمارية رمزية حيث التهجين للاشكال التمثيلية (P. 45) وفي هذا اشارة الى العلاقة بين مراجع الرموز من حيث السياق التي تراوحت بين (متوافقة من داخل ميدان العمارة ومتوافقة من خارج ميدان العمارة ومشتركة أي من الميدانين او متعارضة)، كما أشارت لها شيرزاد " لقد ظهرت توجهات في مجال لغة الاستعارة المجازية ارتبطت بالالوان الطبيعية وتمثيل رمزيتها في مختلف اجزاء المبنى بحسب وظائفها (ص 228)وفي هذا اشارة للتوافق بين مراجع الرموز من حيث الوظيفة سواءاً كانت (متوافقة او متعارضة وأحياناً مشتركة)، كما تشير شيرزاد "من الممكن بناء رموز يمكن في المستقبل تحويلها، ومن الضروري ان نكون على استعداد لاستخدام قواعد وعناصر وعمارة الماضي قبل ابتكار رموز جديدة (ص 221) وفي هذا اشارة لانتمائية مراجع الرموز زمانياً حيث تكون العلاقة بينها اما (متوافقة او متعارضة او مشتركة) وكذلك أشارت الدراسات الى توافقية مراجع الرموز من حيث انتمائها المكاني كأن تكون (متوافقة او متعارضة أو مشتركة) كما اشارت لها شيرزاد اثناء وصفها للمجتمع الايطالي ونماذج وعناصر العمارة الايطالية حيث ان " انتقاء الاشكال الرمزية كأشكال الأعمدة الايطالية المقتبسة من التذوق الحضاري المحلي للمجتمع الايطالي، كما اشار فنتوري الى علاقات (التوافق مع التآلف) أو (التوافق مع التغريب) أو (التوافق مع الاثنين) أو التعارض بين مراجع الرموز من حيث مألوفيتها فأشار الى تعددية مراجع الرموز والعلاقات المتناقضة ظاهرياً فيما بينها وعدم التوافق الشكلي للمقياس، حيث ان التنافر بينها يشير الى نوع من الصدق (ص 33).

والجدول رقم (B-2) يوضح للقيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الثانية للمفردة الرئيسية الثانية.

### ج. إجراءات المعالجة المعتمدة:

لقد تطرقت الدراسات السابقة الى جوانب متعددة تخص مستوى المعالجة المعتمدة كـ (المخطط الأفقي والواجهات والتكوين الخارجي والهيكل الإنشائي والمواد والتفاصيل والمقطع) كما أشارت لها دراسة فنتوري في مجمل وصفه وتحليله لعدة مشاريع لكنيسة ماريا (ص 60)، وJencks في وصفه لاوبرا كاردف بي لزهاء حديد (P. 57) ، كما حددت الدراسة عدة أنواع للمعالجات، حيث أشارت دراسة شيرزاد الى جماعة site حيث المعالجة هنا للنظام الواحد (ص 112) وتوظيف العنصر التقليدي كإشارة مدركة من قبل عامة الشعب (ص 114) او معالجة لرمز مفرد مع عناصر مضافة كتوقيع الاروقة والبوابات والاسطح المدرجة واللون التي عملت كدلالات لتغيير الاتجاه، واعتماد عنصر المفاجأة في نقاط ارتباطها (المفاصل) (ص 117)، كما اشارت دراسة Venturi الى معالجة لمجموعة رموز وعلاقتها بالعناصر اثناء تحليله لكنيسة ماريا سانتسيما ذات القبة المفقودة ووصفها بأنها سمفونية غير كاملة (Venturi/96-P6) وكذلك اشار Jencks الى متحف كوشيرو ومديرية فيترا ووصفهما باستثمارهما لأشكال محرفة ومضغوطة وغير مترابطة خصصت لاجراءات متوافقة (p72) كما اشارت دراسة Abel الى عدة معالجات استثمرت بين مجموعة رموز مع العناصر كالاستقلالية والتحويرية والتداخل المكاني والتوافقية (P. 65)، كما أشارت دراسة Jencks الى التكاملية والهرمية والوضوحية فضلاً عن الاتجاهية (P.69-79)، كما تشير دراسة شيرزاد الى آليات متنوعة للمعالجة كالتكرار (ص 222) والانزياح (ص 196) والتشويه (ص202) والقلب (ص 201) و الاختراق (ص230) و الاقحام (ص207) و الاذصال (ص230) والتمزيق (ص202) والتضاد (ص206) والتجريد (ص207) و الرؤية (ص 224) والتشفير (ص208) والايهام (ص213). وجدول رقم (C-2) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الثالثة للمفردة الرئيسية الثانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول رقم (B-2) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الثانية للمفردة الرئيسية الثانية**

| المفردة الرئيسية الثانية | المفردة التفصيلية الثانية | المتغيرات الثانوية | القيم الممكنة | | الرمز (الجزء المنتخب للتطبيق) |
|---|---|---|---|---|---|
| صيغ توظيف الرمز الضمني | 2. مرجع<br>الشكل (الخصائص الشكلية) التي تعبر عن المعاني | 1-2 عدد الرموز المستثمرة | رمز مفرد | | 1-1-2 |
| | | | رمز مزدوج | | 2-1-2 |
| | | | رموز متعددة | | 3-1-2 |
| | | 2-2 عدد مراجع الرموز | مرجع واحد | | 1-2-2 |
| | | | مراجع متعددة | | 2-2-2 |
| | | 3-2 كلية مراجع الرموز المنقلة | 1-3-2 بنى جزئية | أجزاء من الكتلة | 1-1-3-2 |
| | | | | جدران | 2-1-3-2 |
| | | | | سقف | 3-1-3-2 |
| | | | | أعمدة | 4-1-3-2 |
| | | | | نوافذ | 5-1-3-2 |
| | | | 2-3-2 بنى كلية | بنى كتلية | 1-2-3-2 |
| | | | | بنى فضائية | 2-2-3-2 |
| | | | | متنوعة | 3-2-3-2 |
| | | 4-2 محددات انتقاء مراجع الرموز | 1-4-2 محددات وظيفية | نمط وظيفي | 1-1-4-2 |
| | | | | برنامج وظيفي | 2-1-4-2 |
| | | | 2-4-2 محددات سياق | استعمال الموقع | 1-2-4-2 |
| | | | | رمزية الموقع | 2-2-4-2 |
| | | | | طبيعة تكوينه | 3-2-4-2 |
| | | | | مجاوراته | 4-2-4-2 |
| | | | أخرى | | 3-4-2 |
| | | 5-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث خصائصها الشكلية | متوافقة مظهرياً وأساسياً | | 1-5-2 |
| | | | متوافقة مظهرياً | | 2-5-2 |
| | | | متوافقة أساسياً | | 3-5-2 |
| | | | متعارضة | | 3-5-2 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| المفردة الرئيسية الثانية | المفردة التفصيلية الثانية | المتغيرات الثانوية | القيم الممكنة | الرمز (للجزء المنتخب للتطبيق) |
|---|---|---|---|---|
| | | 6-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث السياق | متوافقة من داخل ميدان العمارة | 1-6-2 |
| | | | متوافقة من خارج ميدان العمارة | 2-6-2 |
| | | | مشتركة | 3-6-2 |
| | | | متعارضة | 4-6-2 |
| | | 7-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث الوظيفة | متوافقة | 1-7-2 |
| | | | متعارضة | 2-7-2 |
| | | | مشتركة | 3-7-2 |
| | | 8-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث إنتمائها الزماني | متوافقة | 1-8-2 |
| | | | متعارضة | 2-8-2 |
| | | | مشتركة | 3-8-2 |
| | | 9-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث إنمائها المكاني | متوافقة | 1-9-2 |
| | | | متعارضة | 2-9-2 |
| | | | مشتركة | 3-9-2 |
| | | 10-2 التوافق بين مراجع الرموز من حيث مألوفيتها | متوافقة مع التآلف | 1-10-2 |
| | | | متوافقة مع التغريب | 2-10-2 |
| | | | متوافقة مع التآلف والتغريب | 3-10-2 |
| | | | متعارضة | 4-10-2 |

**جدول رقم (C-2) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة التفصيلية الثالثة للمفردة الرئيسية الثانية**

| المفردة الرئيسية الثانية | المفردة التفصيلية الثالثة | المتغيرات الثانوية | القيم الممكنة | الرمز (للجزء المنتخب للتطبيق) |
|---|---|---|---|---|
| صيغ توظيف الرمز الضمني | 3. إجراءات المعالجة المعتمدة | 1-3 مستوى المعالجة المعتمدة | المخطط الأفقي | 1-1-3 |
| | | | الواجهات | 2-1-3 |
| | | | التكوين الخارجي | 3-1-3 |
| | | | الهيكل الإنشائي | 4-1-3 |
| | | | المواد والتفاصيل | 5-1-3 |
| | | | المقطع | 6-1-3 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1-2-3 | طبيعة المعالجة | 2-3 معالجة لرمز مفرد | | |
| 2-2-3 | مقياس المعالجة | | | |
| 3-2-3 | نوع المعالجة | | | |
| 4-2-3 | درجة المعالجة | | | |
| 1-3-3 | درجة التداخل | 3-3 معالجة لرمز مفرد مع عناصر مضافة | | |
| 2-3-3 | التوافق في الاتجاهية | | | |
| 3-3-3 | وضوحية المفاصل | | | |
| 1-4-3 | طبيعة المعالجة | 4-3 معالجة لمجموعة رموز/عناصر | | |
| 2-4-3 | مقياس المعالجة | | | |
| 3-4-3 | نوع المعالجة | | | |
| 1-5-3 | الاستقلالية | 5-3 معالجة العلاقة بين مجموعة رموز/العناصر | | |
| 2-5-3 | التحويرية | | | |
| 3-5-3 | التداخل المكاني | | | |
| 4-5-3 | التوافقية | | | |
| 5-5-3 | التكاملية | | | |
| 6-5-3 | الهرمية | | | |
| 7-5-3 | الوضوحية | | | |
| 8-5-3 | الاتجاهية | | | |
| 1-6-3 | التكرار | 6-3 آليات المعالجة | | |
| 2-6-3 | الانزياح | | | |
| 3-6-3 | التشويه | | | |
| 4-6-3 | القلب | | | |
| 5-6-3 | الانحراف | | | |
| 6-6-3 | الاقحام | | | |
| 7-6-3 | الانفصال | | | |
| 8-6-3 | التمزيق | | | |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | التضاد | 9-6-3 |
| | | | التجريد | 10-6-3 |
| | | | التجزئة | 11-6-3 |
| | | | التشفير | 12-6-3 |
| | | | الإيهام | 13-6-3 |

**3-2-5 خصائص الرمز الضمني:**

ركزت هذه المفردة على أن للفكر الخاص بالمفهوم ثلاث خصائص تم انتقاؤها من الدراسات بحسب تقارب مفرداتها الثانوية وقيمها الممكنة – فمفردة الخصائص التقييمية تضم كل من خاصية الاستقرارية (كما أشارت لها دراستي الجادرجي و Abel) كخاصية رئيسية لتوظيف الرمز الضمني، اما عن خاصية التفردية والتأصيلية (فقد أشارت لها دراسات كل من Schulz و Abel و Jencks) أما مفردة الخصائص العامة فقد أشارت دراسة كل من ( Abel و Jencks) الى التعقيدية ودراسة (الولسطي) الى التوالدية، أما عن مفردة الخصائص الخاصة فقد أشارت دراسة (Schulz) الى خاصية النصوصية، كما أشارت دراسة الواسطي الى خاصيتي (التعالقية والتوالدية) وكما موضح في الجدول(3).

**جدول رقم (3) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة الرئيسية الثالثة**

| المفردة الرئيسية الثالثة | المفردات الثانوية | القيم الممكنة | الرمز |
|---|---|---|---|
| 3- خصائص الفكر الخاص بالرمز | 3-1الخصائص التقييمية | الاستقرارية | 1-1-3 |
| | | التفردية | 2-1-3 |
| | | التأصيلية | 3-1-3 |
| | 3-2الخصائص العامة | التعقيدية | 1-2-3 |
| | | التوالدية | 2-2-3 |
| | 3-3 الخصائص الخاصة | النصوصية | 1-3-3 |
| | | التعالقية | 2-3-3 |
| | | التداولية | 3-3-3 |

**4-2-5 أهداف الرمز الضمني:**

أبرزت الطروحات السابقة ان صيغ توظيف الرمز الضمني المختلفة تأتي استجابة لحاجات او اعتبارات مختلفة، فطروحات (Jencks) توضح ان (أكثر أعمال البناء تحتوي على عدد كبير من الوظائف المتصارعة وثقافات ذوقية مختلفة ونسيج قديم وجديد تتطلب استجابة اكثر ترميزاً (P. 37) كما تشير دراسة (Schulz) الى هدفين آخرين وهما التواصلي لنقل رسالات ودلالات مختلفة او التجدد لخلق شعور او انطباعاً جديداً لدى المتلقي (P. 33). توضح هذه المفردة طبيعة الأهداف المبتغاة من توظيف الرمز الضمني كإستراتيجية خلق، وكما موضح في الجدول (4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول رقم (4) يوضح القيم الممكنة وترميزها للمفردة الرئيسية الثالثة**

| المفردة الرئيسية الرابعة | القيم الممكنة | الرمـز |
|---|---|---|
| 4-أهداف الرمز الضمني | الاستمرارية الحضارية | 1-4 |
| | التجدد | 2-4 |
| | التواصلية | 3-4 |

نستنتج من أعلاه إمكانية وصف الافكار المرتبطة بتوظيف الرمز الضمني من خلال مفردات الاطار النظري وبالتالي فهو يشملها وبذلك يمكن القول ان الاطار النظري المطروح ومفرداته يشمل ويصف ابرز المفاهيم المرتبطة بالتوظيف ولا يتناقض معها.

**6. التصورات الافتراضية:**

لأجل إجراء الدراسة العملية، تحت صياغة الفرضيات وبمحورين:

**1. الفرضيات العامة:** (للتحري عن إمكانية توظيف الرمز الضمني باعتماد مفرداته الأربع)

أ. يتحقق توظيف الرمز الضمني باعتماد خاصية واحدة من خصائص الفكر الخاص بالرمز الضمني.

ب. يتباين تحقق توظيف الرمز الضمني باعتماد إجراءات معالجة متنوعة لمفهوم الرمز الضمني.

**2. الفرضيات الخاصة:** (للتحري عن إمكانية وجود أنماط معينة من توظيف الرمز الضمني في عمارة الموصل):

أ. ميل المعماريين الموصليين لتحقيق كل من صيغ توظيف الرمز الضمني على مستوى المضمون والشكل من خلال استثمار إجراءات محددة.

ب. ميل المعماريين الموصليين لاعتماد خاصية (الاستقرارية) لإبراز أثر الاستقرار الداخلي لمفهوم (توظيف الرمز الضمني) من خلال استثمار متوازن لإجراءات معالجته.

## 7. التطبيق:

انتقل البحث الى المرحلة الثانية لحل المشكلة البحثية والمتمثلة بالتطبيق، إذ تم اعتماد منهجية تقوم على إنجاز دراسة عملية، تتضمن اختيار عينة مكونة من ثلاثة مشاريع بارزة كان لها الأثر الكبير على مسيرة عمارة الموصل، كما تميزت بمحاولاتها لعكس الخصوصية الحضارية من خلال توظيف الرمز الضمني.

وقد طرحت التصورات الافتراضية إزاء المفردة الرئيسية الثانية المتمثل بـ (صيغ توظيف الرمز الضمني بمفرداتها التفصيلية الثلاث المضمون والشكل فضلاً عن اجراءات المعالجة المعتمدة) والذي سيتم قياسها ضمن المشاريع الثلاثية المنتخبة، وقد تم اختيار هذا المتغير لارتباطه الوثيق بتوظيف الرمز الضمني وتوفر الملاحظات الوصفية عليها مع ترك باقي المتغيرات لتكون محور تركيز بحوث لاحقة. كما تمت صياغة فرضية أساسية واحدة ارتبطت لهذا المتغير بغية استكشافها خلال مرحلة التطبيق، وكما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برز في عمارة الموصل عدة معماريين حاولوا تقديم عمارة رمزية من خلال التركيز على توظيف الرمز الضمني مع التباين بين هؤلاء المعماريين في ماهية هذا التوظيف وأهدافه فضلاً عن التباين بينهم في تعددية مراجع الاشكال وطبيعتها ومألوفيتها وأولويتها والتوافق بينها من عدة نواحي في نتاجاتهم المعمارية.

أما قياس المتغيرات فإن نوع القياس المطروح هو قياس نوعي عرّف أهم القيم الممكنة للمتغيرات الخاصة بصيغ توظيف الرمز الضمني، وفيما يتعلق بجميع المعلومات، فقد استند على عزل واستخلاص المعلومات الخاصة بكل مشروع من ملاحظات وصفية طرحت في الدراسات المعمارية.

أما المشاريع المنتخبة فهي:

1. **مشروع مكتبة آشور بانيبال في جامعة الموصل، الموصل، تصميم المكتب الاستشاري الهندسي، جامعة الموصل، 2006. ويرمز له بالرمز [$X_1$]، [شكل 1]**
2. **مشروع قاعة النقيب – جامع الإمام محسن، الموصل، تصميم المعمار حاتم الصوفي، 1998، ويرمز له [$X_2$]، [شكل 2].**
3. **مشروع قاعة سيدة الساعة للفنون – كنيسة سيدة الساعة، الموصل، تصميم المعمار لؤي كمال بني، 2001، ويرمز له بالرمز [$X_3$]، [شكل 3].**

**1-7 المشاريع المنتخبة**

**1-1-7 المشروع المعماري المنتخب (مكتبة آشور بانيبال والمعهد العالي للدراسات المسمارية) في جامعة الموصل – المركز الاستشاري الهندسي / جامعة الموصل / الموصل – 2006**

**1-1-1-7 وصف المشروع:**

استلهمت مراجع المشروع من الحفاظ على كنوز بلاد وادي الرافدين، وتخليداً لأقدم مكتبة في التاريخ، إذ يمثل المشروع انعكاساً للامتداد الحضاري لبلاد وادي الرافدين في الفن المعماري، ويعمل على جمع الإرث الحضاري المتضمن خلاصة ما قدمه كل من السومريين والأكديين والبابليين مرصعاً بالعمارة العربية الإسلامية ويمثل ذلك حلقة وصل بين الماضي والحاضر، واستلهم المشروع بعض الشواهد من الحضارة الآشورية لتترك بصماتها في الهيكل العام للاستفادة من مدلولاتها، إذ يتخذ هيكل المكتبة الثور المجنح شكلاً مجرداً يمثل الحركة والسمو والقوة والصلابة، واستخدمت العلامات المسمارية لتزيين نوافذ المكتبة والمعهد لكونها تمثل الأحرف الأولى التي استخدمها الإنسان مع استخدام الأقواس العربية الإسلامية التي تمثل المد الحضاري، وفصلت مكتبة آشور بانيبال عن المعهد بطريق رئيسي يتم ربطهما بمساحة نصف دائرية تتخذ شكل حرف (ن) باللغة العربية واستخدام هذا الشكل لإظهار المضامين الدلالية للآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) ، تم استخدام المواد الإنشائية المتوفرة في مدينة الموصل كحجر الحلان المرمر، وتتكون المكتبة من طابق تحت الأرض تعلوه ثلاثة طوابق تضم نظام مكتبي متطور وإدارة مكتبية وطرق حفظ فاعلة على غرار المكتبة الأصل التي كتب لها البقاء (حديد – ص60-61)،ان فكرة المشروع الرئيسة هي التعبير عن الاحتفاء بمكتبة اشور بانيبال الاصل وخلودها واضفاء الرمزية التاريخية على النتاج الجديد باستثمار عدة اجراءات كالازاحة والتكرار والانفصال والانحراف والتمزيق وغيرها وفق ما تقتضيه خصوصية الظرف التصميمي*.

**2-1-1-7 تحليل المشروع:**

**التحليل العام:**

اختيار الموقع للمشروع (للتأكيد على أهمية المشروع) وطرح تكوين جديد واستثنائي مكتبة آشور بانيبال – صرح علمي (الإجلال والسمو – استحضار أشكال تنتمي للعمارة الإسلامية (القبة) – ترتبط بالسماء، كون العربي يتحدد إدراكه للصحراء بالقبة، استخدام الأقواس العربية الإسلامية للتعبير عن المد الحضاري، للتعبير عن الحركة والسمو والقوة والصلابة (اتخذ شكل المكتبة الثور المجنح كشكل مجرد) وللتعبير عن عراقية المكتبة ( جمع الماضي الحضاري لكل من السومريين والأكديين والبابليين فضلاً عن الآشوريين أنفسهم للتعبير عن موصلية المكتبة)،وللتعبير عن الديمومة والاستمرار والتدفق (تم ربط الإرث الحضاري القديم مع إرث العمارة الإسلامية والموصلية كحلقة وصل بين الماضي

* وصف المصمم للمشروع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحاضر)،وللتعبير عن انتماء المشروع للموصل، واستخدام مواد إنشائية موصلية كالمرمر والحلان. ولقد تم استخدام شكل حرف (ن) باللغة العربية، (للتعبير عن أهمية القراءة والكتابة أي أهمية المشروع دينياً ودنيوياً).

**التحليل الخاص (الإجرائي):**

إزاحة مكانية بفصل كتلة المكتبة عن كتلة المعهد للتعبير عن فكرة البقاء –شطر الكتلة وترك فراغ – فكرة إعادة الحياة بإنشاء مكتبة على غرار المكتبة القديمة (مكتبة آشور بانيبال)، ربط الكتلتين بمساحة نصف دائرية ( شكل حرف ن) لإظهار المضامين الدلالية التي تخص المشروع – حقق التحولية لتحول العلاقة بين الكتلة والفضاء نحو الداخل – خلق توافق وتناسب واحتواء لأجزاء المشروع، المشروع يحوي دلالات نحتية وتاريخية لحمايته وحفظه للكتب والنصوص، حاول بتشكيله العام للمشروع أن يسجل انتمائه للموروث الحضاري بالاستعارات المتعددة التي استخدمها المصمم – حقق سمة التوالدية بوجود الكتلتين المفصولتين، مكتبة آشور بانيبال الأصلية (مصدر رفد دائم للمشروع) حقق الاستمرارية لأن جزئي المشروع غير متساويين، وظفت فكرة البساطة في كل تفاصيل المكتبة حتى هيكل المكتبة الذي اتخذ شكل الثور المجنح بشكل مجرّد وحتى الزخارف جردت، المكتبة والمعهد يشيران الى ثنائية الروح والجسد، وأقدم مكتبة هي مكتبة آشور بانيبال في نينوى اتسمت بالبساطة، أي استخلص مفردات شكلية بسيطة من القراءة الأولى لكل النتاجات التاريخية أعلاه للتعبير عن المكتبة، استثمر النصوصية بكون المشروع مكتبة كبي وصرح علمي والمفروض انها أضخم وأهم مكتبة في العراق، أي التناص الفكري والتعالق الشكلي مع نتاجات سابقة منها (السومرية والأكدية والبابلية والآشورية فضلاً عن العمارة الإسلامية)، استثمار مجموعة من نتاجات العمارة العراقية القديمة (السومرية والأكدية والبابلية والآشورية) والعمارة العربية الإسلامية والموصلية استخلاص مجموعة من الرموز التداولية والأشكال للتعبير عن فكرة رمزية لم يفصح عنها وصف المشروع.

| | تسلسل الرموز | الملاحظات الوصفية كما وردت في الدراسات المعمارية إزاء كل قيمة قيد التطبيق وحسب الرموز الواردة في جدول (2)(-A، (-2B)،(-2C) | الرمز |
|---|---|---|---|
| | X1 | مشروع مكتبة آشور بانيبال في جامعة الموصل 2002 | |
| ا. المضمون | $X1_{1-1}$ | فكرة استلهام الإرث السومري والأكدي والبابلي مرصعاً بالعمارة العربية الإسلامية والعمارة الموصلية،فكرة استثمار شواهد من الحضارة الآشورية،فكرة استلهام الامتداد الحضاري لبلاد وادي الرافدين،فكرة استثمار المواد الإنشائية الموصلية،فكرة استلهام المضامين الدلالية للآية الكريمة (ن والقلم وما يسطرون)،فكرة البقاء للمكتبة الأصل | رموز متعددة 1-1-3 |
| | $X1_{2-1}$ | فكرة الشكل المعماري للمكتبة الأصل، كما ان كل من (الحضارة السومرية، الحضارة الأكدية، الحضارة البابلية، الحضارة الآشورية، والعمارة العربية الإسلامية والعمارة الموصلية)، فكرة الآية القرآنية، مدلولات الثور المجنح والعلامات المسمارية | رموز من حقل العمارة وحقول أخرى 1-2-3 |
| | $X1_{3-1}$ | تم استثمار (فكرة الفصل المعتمدة بين المعهد والمكتبة)، (فكرة ربط الرموز التاريخية القديمة بالرموز العربية الإسلامية في التكوين ككل) | تآلف وتغريب 1-3-3 |
| | $X1_{4-1}$ | استثمار فكرة تخليد أقدم مكتبة في التاريخ كرمز أساسي مع استثمار الأفكار (الإرث السومري والأكدي والبابلي والآشوري فضلاً عن العمارة العربية الإسلامية والعمارة الموصلية) كرموز ثانوية | رمز مهم وعدة رموز أقل أهمية 1-4-2 |
| | $X1_{5-1}$ | استثمار فكرة تخليد أقدم مكتبة في التاريخ | معنى مباشر 1-5-1 |
| | $X1_{6-1}$ | استثمار رموز متعددة تحمل معاني مشتركة من داخل السياق وخارجه ( عمارة ، تاريخ ، آية قرآنية ، علامات مسمارية وغيرها) | مشتركة 1-6-3 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | $X1_{7-1}$ | يتضمن عدة علاقات ثنائية (كعلاقة مضمون المشروع بالمكتبة الأصل) وعلاقات متعددة (كعلاقته بكل من الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية والتراث الموصلي (علاقته بالمضامين الدلالية للآية القرآنية والعلامات المسمارية)، (علاقته بمضامين استثمار شكل الثور المجنح كالسمو والحركة والقوة والصلابة) | علاقات مزدوجة ومتعددة 3-1-7-1 |
| | $X1_{8-1}$ | جميع أفكار الرموز المستثمرة تعزز الفكرة الرئيسة للتكوين ككل | رموز ترتبط بفكرة مشتركة 1-8-1 |
| 2. مرجع الشكل | $X1_{1-2}$ | استثمار شكل المكتبة الأصل، استثمار شواهد من عمارة الحضارات العراقية القديمة كشكل الثور المجنح وشواهد من العمارة العربية الإسلامية كالأقواس | رموز متعددة 3-1-2 |
| | $X1_{2-2}$ | شكل حرف ن، شكل الأقواس العربية الإسلامية، شكل الثور المجنح، شكل المكتبة الأصل | مراجع متعددة 2-2-2 |
| | $X1_{3-2}$ | شملت كلية مراجع الرموز المنتقاة البنى الكلية (بنى كتلية ككتلة المكتبة ، وبنى فضائية كالفضاء الداخلي للمشروع). | بنى كلية متنوعة 3-2-3-2 |
| | $X1_{4-2}$ | استثمار نمط المكتبة كمحدد وظيفي | نمط وظيفي 2-4-1-1 |
| | $X1_{5-2}$ | تم تعزيز التكوين النهائي للمشروع بخصائص شكلية مظهرية (باستخدام المواد الإنشائية المتوفرة في مدينة الموصل كحجر الحلان والمرمر الموصلي) متوافقة مع الخصائص الشكلية الأساسية (شكل المكتبة الأصل وشكل حرف ن وشكل الثور المجنح) | مراجع الرموز متوافقة من ناحية خصائصها الشكلية مظهرياً وأساسياً 2-5-1 |
| | $X1_{6-2}$ | تم استثمار مراجع الرموز من داخل الميدان المعماري (الشكل المعماري للمكتبة الأصل، العمارة الآشورية، العمارة الأكدية، العمارة السومرية، العمارة البابلية، العمارة العربية الإسلامية، العمارة الموصلية) بتوافق مع مراجع الرموز من خارج الميدان المعماري (الآية الكريمة، العلامات المسمارية، شكل الثور المجنح) | مراجع الرموز متوافقة من داخل ميدان العمارة وخارجها 2-6-3 |
| | $X1_{7-2}$ | تتكون المكتبة من طابق تحت الأرض تعلوه ثلاثة طوابق تضم نظام مكتبي متطور وإدارة مكتبية وطرق حفظ على غرار المكتبة الأصل | مراجع الرموز متوافقة لكل من ناحية الوظيفة 2-7-3 |
| | $X1_{8-2}$ | استثمر المصممون عدة مراجع شكلية لرموز تنتمي لعدة أزمنة كالعهد الآشوري والسومري والبابلي والأكدي جنباً الى جنب مع العصر العربي الإسلامي وصولا للتراث المعماري الموصلي أي إجراءات قديمة وبتقنية حديثة | مراجع الرموز متعارضة من ناحية الارتباط الزماني 2-8-2 |
| | $X1_{9-2}$ | تم اختيار موقع مدينة الموصل لإنشاء المكتبة (أي الموقع الأصلي للمكتبة الأصل) ومراجع الرموز تم استثمارها من عدة حضارات في بلاد الرافدين حصراً | مراجع الرموز متوافقة من ناحية الارتباط المكاني 2-9-1 |
| | $X1_{10-2}$ | تم استثمار مراجع الرموز المألوفة (كشكل حرف ن والعلامات المسمارية والأقواس العربية الإسلامية، الثور المجنح) متوافقة مع مراجع رموز غير مألوفة (الشكل الكلي للمشروع المتكون من كتلتي المكتبة والمعهد المفصولتين بشارع رئيسي ثم ربطهما بمساحة نصف دائرية) | مراجع الرموز متوافقة مع التآلف والتغريب 2-10-3 |
| إجراءات المعالجة | $X1_{1-3}$ | (إزاحة مكانية بفصل كتلة المكتبة عن كتلة المعهد) على مستوى التكوين الخارجي، (ربط مخطط المكتبة بمخطط المعهد بمساحة نصف دائرية) على مستوى المخطط الأفقي، (الواجهات مثلت انتماء المشروع للموروث الحضاري | مستوى المعالجة شمل الحظ الأفقي ( 3-1-1 ) الواجهات ( 3-1-2 ) |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | بالاستعارات المتعددة والتكرار والانحراف التي استثمرها المصمم) على مستوى الواجهات وعلى مستوى التفاصيل (استثمار المضامين الدلالية باستخدام مواد البناء الموصلية) على مستوى المواد، (استثمار المضامين الدلالية لهيكل المكتبة الأصل) على مستوى الهيكل الإنشائي والمقطع اي ان مستوى المعالجة شمل جميع مستويات المشروع | التكوين الخارجي ( 3-1-3 ) الهيكل الإنشائي (3-1-4) المواد والتفاصيل (3-1-5) المقطع(3-1-6) |
| | $X1_{2-3}$ | استلهام المضامين الدلالية للآية الكريمة متمثلة بشكل حرف ن بربط الكتلتين بمساحة نصف دائرية، بمقياس كبير وعلى مستوى المخطط الأفقي وبدرجة عالية | معالجة كتلة (3-2-1) مقياس كبير (3-2-2) مستوى المخطط الأفقي (3-2-3) درجة عالية (3-2-4) |
| | $X1_{3-3}$ | تم اعتماد معالجة رمز مفرد مع عدة عناصر مضافة بدرجة تداخل عالية نسبياً، ومتوافقة في الاتجاهية، وبتمفصلات واضحة جداً، وفي عدة مواقع، ( للمكتبة الأصل كرمز مع عدة عناصر مضافة من الإرث الحضاري)، (استثمار شكل حرف ن كرمز مع عدة أشكال مضافة) | درجة تداخل عالية (3-3-1) توافق الاتجاهية (3-3-2) تمفصلات واضحة جداً (3-3-3) |
| | $X1_{4-3}$ | تمت معالجة مجموعة رموز مع عدة عناصر بصورة متوافقة وبمقياس كبير ومتوسط وعلى عدة مستويات، (استثمار أشكال متعددة من الإرث الحضاري كرموز مع عدة عناصر حديثة شملت جميع مستويات المشروع) | معالجة متوافقة (3-4-1) مقياس كبير ومتوسط (3-4-2) عدة مستويات (3-4-3) |
| | $X1_{5-3}$ | استثمار مجموعة من نتاجات العمارة العراقية القديمة والعمارة العربية والإسلامية والموصلية (أي معالجة العلاقة بين مجموعة الرموز والعناصر باستثمار الاستقلالية، التحويرية، الاتجاهية، الهرمية، التوافقية). | الاستقلالية (3-5-1) التحويرية (3-5-2) التوافقية (3-5-3) الهرمية (3-5-4) الاتجاهية (3-5-5) (3-5-6) |
| | $X1_{6-3}$ | (إزاحة مكانية بفصل كتلة المكتبة عن كتلة المعهد)، انزياح، تمزيق، تجزئة، انفصال (شطر الكتلة وترك فراغ) – تشويه ، انحراف، (ربط الكتلتين بمساحة نصف دائرية (شكل حرف ن) – إقحام تشفير – إيهام، (استثمار مفردات شكلية بسيطة على مستوى المخطط والواجهة والهيكل الإنشائي والتفاصيل) – تكرار، (استثمار الثور المجنح كشكل مجرد - تجريد | التكرار (3-6-1) الانزياح (3-6-2) التشويه (3-6-3) الانحراف (3-6-5) الاقحام (3-6-6) الانفصال (3-6-7) التمزيق (3-6-8) التجزئة (3-6-11) التشفير (3-6-12) الايهام (3-6-13) |

**2-1-7 المشروع المعماري المنتخب**

**(مشروع قاعة النقيب – جامع الإمام محسن)**

**تصميم المعمار حاتم الصوفي، الموصل، 1998 [$X_2$]**

**1-2-1-7 وصف المصمم للمشروع:**

لقد كان للموقع تأثيراً مباشراً في صياغة الفكرة التصميمية للقاعة، إذ يشكّل منطقة غنية بالعديد من المعالم المعمارية الشاخصة المعبرة عن مدينة الموصل لما لها من قيمة أثرية وتاريخية، منها مرقد الإمام يحيى بن القاسم، آثار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باشطابيا وكنيسة الطاهرة، تمثلت الفكرة التصميمية باستعارة الشكل المقرنص الداخلي لقبة مرقد الإمام يحيى بن القاسم بوصفه مرجعاً أساسياً قائماً في الموقع، يملك قيمة معمارية وأثرية في مدينة الموصل، فضلاً عن ارتباطه بصرياً مع مدخل القاعة، واستلهم المقترح بشكل النجمة الثمانية للمقرنص بمقياس أكبر على شكل المخطط الأفقي للقاعة، وباتجاه البعد الثالث تم تدوير النجمة بزاوية 22.5 ° في الطبقة الثانية و45 ° في الطبقة الثالثة، لتشكل بذلك مقرنص بحجم القاعة الكلي، يوحي للمشاهد كأنه محاط بقبة بنفس طراز قبة مشهد الإمام يحيى بن القاسم مع اختلاف المقياس، وأما في المقطع فقد تمت استعارة ميلان قبة يحيى بن القاسم الخارجية المخروطية الشكل إذ تجسّد في شكل القاعة الخارجي ليشير بذلك الى السماء كدلالة للسمو الروحي والاتصال بالقيم السماوية، ومن ثم أضيفت الطبقة الرابعة لتشكل قاعدة للقبة على شكل نجمة ثمانية بنفس اتجاه الطبقة الأولى، أما الطبقة الخامسة فتمثل القبة التي تتخذ شكل القباب الموصلية التقليدية وتشكل تكويناً وسطياً يمثل مركز القاعة ونقطة الجذب فيها، وبهذا أصبح الشكل متكوناً من خمس طبقات متراكبة ومتعاشقة بوصفها رمزاً الى الصلوات الخمس المفروضة، ومن تقاطع الطبقات تكونت أشكال معينية استخدمت مناور سقفية لتوفير الإنارة من الأعلى ولتعزيز الارتباط البصري مع السماء والخالق مصدر الرحمة، كما ركز التصميم على الإيحاء بفكرة مركزية الخالق سبحانه وتعالى، ومحاولة تعزيزها من خلال تلميحات تعزز هذا التكوين منها استخدام النجمة الثمانية التي تعد شكلا مركزياً وإمالة جدرانها باتجاه مركز الشكل الذي احتلته القبة مؤكدة مركزيته، كما تم إكساء الجدران الخارجية للقاعة بمادة الحلان وذلك لتوافق مظهره اللوني مع لون الإكساء لقبة مرقد الإمام يحيى بن القاسم من الخارج، وأما القبة فقد اقترح إكساؤها بقطع السيراميك الزرقاء اللون بوصفها رمزاً الى قبة السماء، وتستخدم القاعة لإسناد وظائف الجامع، وتعمل في بعض الأحيان مصلى يومي، كما تستخدم في المناسبات الدينية فضلاً عن بعض الخدمات الثانوية الأخرى (صفو – ص5-10).

| | تسلسل الرموز | الملاحظات الوصفية كما وردت في الدراسات المعمارية إزاء كل قيمة قيد التطبيق وحسب الرموز الواردة في الجداول السابقة | الرمـــز |
|---|---|---|---|
| | $X_2$ | **مشروع قاعة النقيب للمناسبات في الموصل – 1998** | |
| 1. المضمون | $X2_{1-1}$ | فكرة استعارة شكل المقرنص الداخلي لقبة مرقد الإمام يحيى بن القاسم، فكرة استلهام الشكل الثماني للمقرنص، فكرة استثمار شكل النجمة الثماني،فكرة استثمار القبة الموصلية القديمة،فكرة استثمار رمز الصلوات الخمس المفروضة بتجسيده في خمس طبقات متراكبة ومتعاشقة لشكل المبنى، إيحاء التصميم بفكرة مركزية الخالق سبحانه وتعالى،فكرة استثمار قطع السيراميك الزرقاء اللون كرمز الى قبة السماء | رموز متعددة 1-1-3 |
| | $X2_{2-1}$ | مرقد الإمام يحيى بن القاسم، باشطابيا، كنيسة الطاهرة، قبة السماء، قبة القباب الموصلية التقليدية، الصلوات الخمس، رحمة الخالق، مركزية الخالق | رموز من حقل العمارة وحقول أخرى 1-2-3 |
| | $X2_{3-1}$ | إضافة لما سبق ذكره من رموز مألوفة تم استثمار رموز غير مألوفة كفكرة المقياس المختلف وفكرة تدوير النجمة بزوايا 22.5 ° في الطبقة الثانية و45 ° في الطبقة الثالثة وفكرة استخدام طبقات متراكبة ومتعاشقة، تقاطع الطبقات بأشكال معينية وفكرة إمالة جدران القاعة (أي رموز مألوفة وغير مألوفة) | تآلف وتغريب 1-3-3 |
| | $X2_{4-1}$ | استثمار فكرة الشكل المقرنص الداخلي لقبة مرقد الإمام يحيى بن القاسم كرمز أساسي مع استثمار الرموز الثانوية سابقة الذكر | رمز مهم وعدة رموز أقل أهمية 1-4-2 |
| | $X2_{5-1}$ | استثمار رمز الصلوات الخمس ، رمز قبة السماء | معنى مباشر 1-5-1 |
| | $X2_{6-1}$ | استثمار رمز الصلوات الخمس ورمز قبة السماء ورمز المقرنص الداخلي ورمز | مشتركة 1-6-3 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | الشكل الثماني (عمارة ، كون ، هندسة وغيرها) | |
| | $X2_{7-1}$ | المضمون يتضمن علاقات ثنائية (علاقة الإنسان بالخالق،علاقة الإنسان بالسماء) وعلاقات متعددة (علاقة المشروع بالمعالم التاريخية والمعمارية الشاخصة في الموقع، علاقة التراكب والتعاشق للطبقات الخمس للمبنى، تعدد الوظائف للمبنى، تعدد مواد البناء، تعدد الرموز والأفكار المستثمرة كالإيحاء بمركزية الخالق والإيحاء برحمة الخالق وغيرها) | علاقات مزدوجة ومتعددة 1-3-1-7 |
| | $X2_{8-1}$ | أفكار الرموز المستثمرة تعزز التكوين المركزي للقاعة | رموز ترتبط بفكرة 1-8-1 |
| 2. مرجع الشكل | $X2_{1-2}$ | استعارة شكل المقرنص الداخلي لقبة مرقد الإمام يحيى بن القاسم، استعارة الشكل الثماني للقرنص للقبة، استلهام شكل النجمة الثماني للمقرنص، القبة اتخذت شكل القباب الموصلية وغيرها | رموز متعددة 2-1-3 |
| | $X2_{2-2}$ | شكل المقرنص الداخلي، الشكل الثماني للمقرنص، شكل النجمة الثماني، شكل القبة وغيرها (أي مراجع متعددة) | مراجع متعددة 2-2-2 |
| | $X2_{3-2}$ | شملت كلية المراجع (بنى كتلية المشروع ككل وبنى فضائية شملت فضاء بنى كلية المبنى الداخلي | بنى كلية متنوعة 2-3-2-3 |
| | $X2_{4-2}$ | استثمار القيمة الأثرية والتاريخية للموقع في صياغة الفكرة التصميمية للقاعة | رمزية الموقع 2-4-2-2 |
| | $X2_{5-2}$ | تعزيز التكوين النهائي للقاعة بخصائص شكلية مظهرية وأساسية | مراجع الرموز متوافقة من ناحية خصائصها الشكلية مظهرياً وأساسياً 2-5-1 |
| | $X2_{6-2}$ | بما ان الرموز مستثمرة من داخل حقل العمارة وحقول أخرى ضمن تكوين القاعة المتكامل والمنسجم | مراجع الرموز متوافقة من كلا الميدانين داخل ميدان العمارة وخارجها 2-6-3 |
| | $X2_{7-2}$ | تم استخدام القاعة لإسناد وظائف الجامع، وتعمل في بعض الأحيان كمصلى يومي كما وتستخدم في المناسبات الدينية فضلاً عن الخدمات الثانوية الأخرى | مراجع الرموز متعارضة من ناحية الوظيفة 2-7-2 |
| | $X2_{8-2}$ | تم استثمار مراجع شكلية لرموز من عدة أزمنة، أحياناً قديمة بإجراءات حديثة | مراجع الرموز متعارضة من حيث انتماؤها الزماني 2-8-2 |
| | $X2_{9-2}$ | كان للموقع تأثير مباشر في صياغة شكل القاعة (أي مراجع الرموز متوافقة من حيث انتماؤها) | 1-9-2 |
| | $X2_{10-2}$ | استثمار مراجع شكلية لرموز مألوفة للمجتمع الموصلي ( مراجع الرموز متوافقة مع التآلف) | 1-10-2 |
| | $X2_{1-3}$ | (الشكل المقرنص لقبة المرقد) على مستوى التفاصيل، (شكل النجمة الثمانية للمقرنص) على مستوى المخطط الأفقي، (تدوير النجمة في الطبقة الثانية والثالثة) على مستوى التكوين الخارجي والواجهات والهيكل الإنشائي، (ميلان القبة الخارجية) على مستوى المقطع (الاكساء بمادة الحلان) على مستوى المواد، أي ان مستوى المعالجة شمل جميع مستويات المشروع | المخطط الأفقي (3-1-1) الواجهات (3-1-2) التكوين الخارجي (3-1-3) الهيكل الإنشائي (3-1-4) المواد والتفاصيل (3-1-5) المقطع |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | (6-1-3) |
| | $X2_{2-3}$ | (استلهام فكرة مركزية الخالق سبحانه وتعالى) باستخدام القبة الثمانية كشكل مركزي وإمالة جدرانها باتجاه المركز وإكساء القبة بالسيراميك الأزرق اللون كرمز لقبة السماء وتعزيز الارتباط البصري مع السماء والخالق باستثمار معالجات وبدرجة عالية وعلى جميع مستويات المشروع | معالجة كتلية (3-2-1) مقاييس متعددة (3-2-2) جميع المستويات (3-2-3) درجة عالية (3-2-4) |
| | $X2_{3-3}$ | تم اعتماد معالجة رمز مفرد (فكرة مركزية الخالق) مع عدة عناصر مضافة وبدرجة تداخل عالية (شكل النجمة الثمانية للمقرنص وتدويرها بزاوية 22.5 ° في الطبقة الثانية و45 ° في الطبقة الثالثة وصولا الى القبة في الطبقة الخامسة أي استثمار خمس طبقات متداخلة ومتعاشقة ومتراكبة ) مع توافق في الاتجاهية ووضوحية التمفصلات | درجة تداخل عالية (3-3-1) توافق في الاتجاهية (3-3-2) وضوحية التمفصلات (3-3-3) |
| | $X2_{4-3}$ | استثمر المصمم معالجة لمجموعة رموز (مركزية الخالق، الصلوات الخمس، الارتباط البصري مع السماء والخالق مصدر الرحمة وغيرها) باعتماد عناصر عديدة (الشكل المقرنص، شكل النجمة الثمانية، شكل القبة وميلانها) وبكل المقاييس | معالجة كتلية (3-4-1) بكل المقاييس (3-4-2) عدة مستويات (3-4-3) |
| | $X2_{5-3}$ | تم اعتماد عدة معالجات لخلق علاقة بين مجموعة الرموز المستثمرة في المشروع مع العناصر المستخدمة كالتداخل المكاني والاتجاهية بنسبة كبيرة ثم الهرمية فالوضوحية والتوافقية فضلاً عن الاستقلالية | الاستقلالية (3-5-1) التداخل المكاني (3-5-3) التوافقية (3-5-4) الهرمية (3-5-6) الوضوحية (3-5-7) الاتجاهية (3-5-8) |
| | $X2_{6-3}$ | تم استثمار آليات معالجة متعددة في المشروع أهمها الانزياح والانحراف والانفصال والإقحام ثم التشويه والقلب والتجزئة فضلاً عن التشفير والتجريد والتضاد والتكرار والإيهام | التكرار (3-6-1) الاقحام (3-6-6) الانزياح (3-6-2) الانفصال (3-6-7) التشفير (3-6-12) التشويه (3-6-3) التضاد (3-6-9) الايهام (3-6-13) القلب (3-6-4) التجريد (3-6-10) الانحراف (3-6-5) التجزئة (3-6-11) |

### 3-1-7 المشروع المعماري المنتخب

**(قاعة الساعة للفنون – كنيسة سيدة الساعة) تصميم المعمار لؤي كمال بني، الموصل، 2001 [$X_3$]**

### 1-3-1-7 وصف المصمم للمشروع:

رغم اختلاف الأجزاء الداخلية للكنيسة القديمة، هناك كل واحد يجمع هذه الأجزاء المختلفة والمتنوعة بما يحقق تكاملها رغم اختلافها في وحدة تتحقق على مستوى المخطط المركزي المكون من فضائين مركزيين يعلو كل منهما قبة تحيط بهما المذابح وعلى مستوى إضفاء تكنيك داخلي مكون من تداخل أربعة ألوان متمثلة بالأحمر الأرجواني، البيج، الأزرق الشاحب المائل الى الرصاصي والكحلي العميق، وعلى الرغم من تمايز الألوان عن بعضها وتنافرها فإنها تمثل شبكة موحدة لجميع أجزاء الداخل مع بعضها ومع مادة الفرش الأزرق المستخدمة في العقود والأعمدة بما يحقق الهيمنة للكل، بالرغم من ان كل جزء بقي محتفظاً بأهميته، يمثل هذا الاختلاف ضمن الوحدة في داخل الكنيسة علاقة معمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترمز الى علاقة فكرية لاهوتية تستند الى حقيقة في المسيحية وهي ان الأفراد يجب أن يكونوا مختلفين عن بعضهم لأجل التكامل في جسد واحد كلي يوحدهم ويجمعهم... وحدة العقل والإيمان... ومعمارياً وحدة المحورين العمودي (القباب والأقبي (المذابح) كرمز لوحدة السماء والأرض، ويمثل هذا الجوهر الفكري استمرارية للطروحات الفكرية للوحدة التي اتسم بها الفن الغوطي مع تغير التقنية باستخدام العقود المتشابكة والمتداخلة التي تؤطر جميع أجزاء الداخل أو عن طريق تشابك الألوان المتنافرة، كما تم استثمار العلاقة الرمزية المتمثلة بالداخل الذي يسند الخارج المنكسر بانكسار خارج الشكل بطريقة توحي بحتمية انهيار سوف لا يحدث ولا يؤثر على الداخل مما يضفي على الخارج نظاماً عضوياً، كما يظهر في الخارج عدة مناطق انكسار، انشطار، إزاحة أو التواء وهي جميعاً مقصودة وتمتد من الداخل عناصر المرمر الملون لتسند جميع مناطق الانكسار بوصفها رمزاً للانبعاث المنشق من الداخل، أما التكوين الداخلي للقاعة فهو ذو نظام هندسي تام ومثالي ذو محاور هندسية ترمز الى الكمال كحالة عقلانية مجردة لتضفي على المكان رمزاً للكمال ويدعم هذا الكمال الهندسي تحديدات ذات تقنية مستندة الى التلوين من داخل الكنيسة القديمة، لقد تم استخدام المرمر ليس لإسناد الخارج فقط، بل لتوحيد جميع أجزاء المشروع مع باقي الألوان في الداخل والخارج وليعطي الاستمرارية لنفس الجوهر الفكري الأصلي المتمثل بالرمز الى الوحدة، كما يتكون مخطط القاعة من محورين، المحور المركزي للقلب المؤلف من سلسلة العقود، ومحور التزحيف والإزاحة المخالف به مؤشراً بهذا إزاحة كاملة للكتلة الخارجية للقاعة عن المحور الأصلي بزاوية تحقق انكساراً خارجياً تسنده العناصر الداخلية المؤلفة من المرمر يولد تخالف يوضحه إكساء الأرضية في الداخل بالأشرطة السوداء (صفو، 10-b)،تتميز الأجنحة عن بعضها في داخل القاعة من خلال رفع مستوى أرضية أحدها عن الآخر مع الحفاظ على وحدتها بمركزية تحققها سلسلة العقود الملونة كاستمرارية لفكرة الوحدة لأجزاء مختلفة ومتباينة، كما وجد انشطار في شباك الواجهة الخارجية يمتد الى الأسفل وكذلك انسلاخ في مدخل شارع الفاروق بهيئة ربع قوس باتجاه الخارج، مع وضوح المرمر الأحمر والأزرق في مناطق الإسناد كرمز القيامة، فضلاً عن ارتباطه بالمعاناة الإنسانية والآلام الذي يحملها العراق في هذا الزمان والمكان كوثيقة معمارية تاريخية وقد تمت معالجة الخارج معمارياً من خلال تدرج كتلي يرتفع تدريجياً باتجاه برج الساعة بما يحقق الوحدة الشكلية للخارج الذي يضم القاعة والكنيسة والمشروع ككل دون التركيز على أهمية جزء على حساب جزء، بل إعطاء أهمية للكل الواحد الخارجي ولأجزائه المختلفة عن بعضها والمتكاملة في آن واحد، وقد امتد الربط البصري مع الكنيسة القديمة ليشمل الربط بين داخل قاعة الفنون وبرج الساعة من خلال فتحات الإنارة السقفية، يهدف التذكير بالارتباط المكاني البصري باعتبار أن الكنيسة ببرجها القديم تمثل وبشكل مستمر انطباع وقاعدة فكرية راسخة في أذهان أهالي مدينة الموصل (صفو، 11-b).

| | تسلسل الرموز | الملاحظات الوصفية كما وردت في الدراسات المعمارية إزاء كل قيمة قيد التطبيق وحسب الرموز الواردة في الجداول السابقة | الرمز |
|---|---|---|---|
| 1. المضمون | X3 | **مشروع قاعة الساعة للفنون، الموصل، 2001** | |
| | $X3_{1-1}$ | الجوهر الفكري للكنيسة الموصلية القديمة، استثمار رموز نابعة من الفن الغوطي، تضمين الأفكار المرتبطة بالمسيحية، فكرة وحدة السماء والأرض تضمين الثنائيات الفكرية (الداخل الصلد/الخارج المنكسر)، (الألم/الانبعاث) وأفكار أخرى كرموز | رموز متعددة 1-1-3 |
| | $X3_{2-1}$ | تنوعت الرموز المستثمرة من حقل العمارة (رموز الكنيسة الموصلية القديمة والكنائس الغوطية) ومن حقول أخرى (الرموز الدينية والسياسية) (أي كليهما) | رموز من حقل العمارة وحقول أخرى 1-2-3 |
| | $X3_{3-1}$ | استثمار (النظام الهندسي التام والمثالي – الصلابة وغيرها) أي رموز مألوفة و(الانشطار والانسلاخ والإزاحة وغيرها) أي رموز غير مألوفة | تآلف وتغريب 1-3-3 |
| | $X3_{4-1}$ | تم استثمار رموز الكنيسة القديمة كرمز أساسي مع استثمار رموز ثانوية (رموز خاصة بالمسيحية ورموز سياسية وغيرها) | رمز مهم وعدة رموز أقل أهمية 1-4-2 |
| | $X3_{5-1}$ | استثمار الجوهر الفكري للكنيسة القديمة | معنى مباشر1-5-1 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | $X3_{6-1}$ | استثمار رموز الكنائس (من نفس السياق) والرموز الدينية والسياسية (من خارج السياق) | مشتركة 1-6-3 |
| | $X3_{7-1}$ | المضمون أعطي سمة الترميز (باعتماد فكرة الوحدة المبنية على الاختلاف، وحدة الأجزاء باستثمار تكنيك لوني متمايز الألوان، وحدة المخطط وغيرها) (أي كليهما) | يتضمن رمز واعطي سمة الرمز 1-7-3 |
| | $X3_{8-1}$ | ارتبطت الرموز بفكرة مشتركة (الأفكار اللاهوتية الخاصة بالمسيحية) | رموز ترتبط بفكرة مشتركة 1-1-8 |
| 2. مرجع الشكل | $X3_{1-2}$ | تم استثمار رموز متعددة مفتوحة على مستوى الشكل (المحورية المركزية والألوان المتنافرة التي تميز الكنائس الغوطية واستثمار العقود الملونة والانكسار العام للكتلة والانشطار في الشباك والانسلاخ في المدخل بهيئة ربع قوس وهذه المحورين العمودي (القبلي) والأفقي (المذابح) | رموز متعددة 2-1-3 |
| | $X3_{2-2}$ | تم استثمار مراجع متعددة (شكل البرج القديم للكنيسة، شكل الكنائس الغوطية، شكل العقود، أشكال مستمدة من المسيحية والأفكار السياسية، واستثمار عدة معالجات لتضمين هذه الرموز الانكسار للكتلة، الانشطار في الشباك، رفع مستوى الأرضية) | مراجع متعددة 2-2-1 |
| | $X3_{3-2}$ | تحقيق الوحدة الشكلية للخارج والربط بين الداخل والخارج | متنوعة 2-3-2-3 |
| | $X3_{4-2}$ | استثمار رموز الكنيسة الموصلية القديمة | رمزية الموقع 2-4-2-2 |
| | $X3_{5-2}$ | استثمار الشكل الموّحد لأجزاء مختلفة متباينة حقق التوافق في الخصائص المظهرية (استخدام المرمر الأحمر والأزرق والعقود الملونة والتدرج الكتلي) مع الخصائص الأساسية (الكنيسة القديمة والكنائس الغوطية والرموز المسيحية والسياسية) | مراجع الرموز متوافقة مظهرياً وأساسياً من حيث خصائصها الشكلية 2-5-1 |
| | $X3_{6-2}$ | تم استثمار مراجع الرموز المتوافقة من كلا الميدانين، المعماري (الكنيسة الموصلية القديمة، الكنائس الغوطية، النظام الهندسي التام) ومن خارج الميدان المعماري (حقل السياسة، حقل اللاهوت) | متوافقة من كلا الميدانين 2-6-3 |
| | $X3_{7-2}$ | استثمر المصمم مراجع الرموز تتعلق بوظيفة الكنيسة الرئيسية جنباً الى جنب مع وظيفة القاعة فجاءت متوافقة | متوافقة من ناحية الوظيفة 2-3-1-3 |
| | $X3_{8-2}$ | تم استثمار مراجع رموز مرتبطة بعدة أزمنة (زمن الكنيسة الموصلية القديمة، فترة العمارة الغوطية وصولاً لزماننا الآن) أي غير متوافقة من ناحية الارتباط الزماني | متعارضة من حيث انتماؤها الزماني 2-8-2 |
| | $X3_{9-2}$ | تم استثمار عدة مراجع لرموز ذات انتماءات مكانية مختلفة (أي غير متوافقة من ناحية الارتباط المكاني) | متعارضة من حيث انتماؤها المكاني 2-9-2 |
| | $X3_{10-2}$ | جاءت مراجع الرموز المستثمرة مألوفة (أشكال الكنائس الموصلية القديمة، أشكال الكنائس الغوطية) مع مراجع رموز غير مألوفة تمثلت باستثمار عدة معالجات لتضمينها (الانسلاخ في المدخل، الانشطار في الشباك، الانكسار العام للكتلة) أي متوافقة مألوفة وغير مألوفة | متوافقة مع التآلف والتغريب 2-10-3 |

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 3. إجراءات المعالجة | $X3_{1-3}$ | (يتكون مخطط القاعة من محورين مركزي ومحور تزحيف)، على مستوى المخطط الأفقي (استثمار العقود المتشابكة والمتداخلة وتداخل الألوان)، على مستوى التفاصيل والمواد( اعتماد نظام هندسي تام ومثالي ذو محاور هندسية للتكوين الداخلي للقاعة)، على مستوى التكوين الداخلي باستثمار (الانشطار في شباك الواجهة، الانسلاخ في المدخل، لتضمينها)، على مستوى الواجهات (تمت معالجة الخارج معمارياً من خلال تدرج كتلي)، على مستوى التكوين الخارجي (إزاحة الكتلة الخارجية عن المحور الأصلي وبإسناد عناصر داخلية)، على مستوى الهيكل الإنشائي والمقطع أي ان مستوى المعالجة شمل جميع مستويات المشروع | المخطط الأفقي (3-1-1) الواجهات (3-1-2) التكوين الخارجي (3-1-3) الهيكل الانشائي (3-1-4) المواد والتفاصيل (3-1-5) المقطع (3-1-6) |
| | $X3_{2-3}$ | (استلهام الجوهر الفكري للكنيسة الموصلية القديمة) باستثمار شكل البرج القديم، شكل الكنائس الغوطية، شكل العنقود، رفع مستوى الأرضية وغيرها | معالجة كتلية (3-2-1) مقياس كبير (3-2-2) عدة مستويات (3-2-3) درجة عالية (3-2-4) |
| | $X3_{3-3}$ | تم اعتماد معالجة رمز مفرد (الكنيسة الموصلية القديمة) مع عدة عناصر مضافة وبدرجة تداخل عالية ( القبة، مادة الفش الأزرق، العقود المتشابكة والمتداخلة، الأعمدة الخ) | درجة تداخل عالية (3-3-1) |
| | $X2_{4-3}$ | استثمر المصمم معالجة لمجموعة رموز (جوهر الكنيسة الموصلية القديمة) ، وحدة السماء والأرض، وحدة العقل والإيمان، الانبعاث المنبثق من الداخل) باعتماد عدة عناصر (الفضائين المركزيين، القبة، العقود المتشابكة والمتداخلة، سلسلة العقود، الأشرطة السوداء، المرمر، الأرضية المرتفعة) وعلى مستوى المشروع | معالجة كتلية (3-4-1) مقياس كبير (3-4-2) مستوى المشروع (3-4-3) |
| | $X2_{5-3}$ | استثمر المصمم عدة معالجات لخلق علاقة بين مجموعة الرموز المعتمدة مع العناصر المستخدمة كالتحويرية والاستقلالية والتكاملية بنسبة كبيرة ثم الهرمية والتوافقية فالاتجاهية فضلاً عن الوضوحية | الاستقلالية (3-5-1) التحويرية (3-5-2) التوافقية (3-5-4) التكاملية (3-5-5) الهرمية (3-5-6) الوضوحية (3-5-7) الاتجاهية (3-5-8) |
| | $X2_{6-3}$ | تم اعتماد عدة آليات معالجة في المشروع أهمها الانزياح والانحراف والانفصال والإقحام والتشويه والإبهام والتجزئة والقلب والتشفير والتجريد والتكرار فضلاً عن التضاد | التكرار (3-6-1) الانفصال (3-6-7) الانزياح (3-6-2) التضاد (3-6-9) التشويه (3-6-3) التجريد (3-6-10) القلب (3-6-4) التجزئة (3-6-11) الانحراف (3-6-5) التشفير (3-6-612) الاقحام (3-6-6) الايهام (3-6-13) |

**2-7 مناقشة النتائج:**

**أولاً: تحليل أحادي لمفردات (توظيف الرمز الضمني):**

**1- النتائج المرتبطة بماهية الرمز الضمني:**

بينت النتائج ظهور التركيز على كون المفهوم عملية أو (استراتيجية) خلق تارة وكونه صفة أو خاصية للنتاج المعماري تارة أخرى وعلى مستوى المشاريع المنتخبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2- النتائج المرتبطة بصيغ توظيف الرمز الضمني:**

بينت النتائج ظهور التركيز على مجموعة من صيغ توظيف الرمز الضمني، وكالآتي:

1. **على مستوى المضمون**: تم التركيز على استثمار رموز متعددة مع (تآلف وتغريب) ومن حقل العمارة وخارجها في (3) حالات، كما تم استثمار رمز مهم مع عدة رموز أقل أهمية في (3) حالات أيضاً، وتفاوتت طبيعة المضمون من ناحية كيفية ترميزه ما بين علاقات مزدوجة ومتعددة في مضمون يتضمن رمزاً أو أكثر في حالتين ومضمون معطى سمة الترميز فضلا عن كونه يتضمن رمزاً أو أكثر في حالة واحدة، كما ظهر تركيز المعماريين الموصليين على الرموز المترابطة بذكرة مشتركة في 3 حالات، كما مال المعمار الموصلي لإيصال معنى مباشر للمتلقي في 3 حالات ، كما تم التركيز على المعاني المشتركة (نفس السياق وخارجه) في 3 حالات أيضاً .

2. **على مستوى مرجع الشكل**: تم التركيز على استثمار رموز متعددة لمراجع متعددة في (3) حالات، كما تم التركيز على البنى الكلية المتنوعة (كتلية وفضائية) في 3 حالات،وتباينت محددات انتقاء المراجع ما بين حالتين لرمزية الموقع وحالة واحدة للنمط الوظيفي، وفيما يخص العلاقة بين مراجع الرموز، فقد مال المعمار الموصلي الى تحقيق التوافق بينها من حيث الخصائص الشكلية مظهرياً وأساسياً باستثمارها من حقل العمارة وخارجها في (3) حالات، كما تفاوت تركيزهم على التوافق بين مراجع الرموز من ناحية الوظيفة بنسبة حالتين توافق وحالة واحدة حقق فيها المعمار تعارض مراجع الرموز وظيفياً، كما ابتعد المعمار الموصلي عن التوافق بين مراجع الرموز من ناحية ارتباطهم الزماني وفي (3) حالات، الا انه حقق التوافق بين مراجع الرموز من ناحية ارتباطهم المكاني في حالتين وابتعد عن التوافق بينها في حالة واحدة، كما حقق المعمار حالتي توافق بين مراجع الرموز من ناحية مألوفيتها (تآلف وتغريب) وحالة واحدة تآلف فقط.

3. **على مستوى إجراءات المعالجة المعتمدة**: بينت النتائج تركيز المعمار الموصلي على استثمار عدة إجراءات وعلى كل المستويات (المخطط الأفقي، الواجهات، التكوين الخارجي، الهيكل الإنشائي، المواد والتفاصيل، المقطع) ولـ (3) حالات، كما تم استثمار معالجة لرمز مفرد و(3) حالات مع تفاوت طفيف في نوع المعالجة من مشروع لآخر، كما تم التركيز على معالجة رمز مفرد مع عناصر مضافة لـ (3) حالات مع تفاوت طفيف بدرجة وضوح هذه المعالجة، كما ظهر التركيز على معالجة مجموعة رموز / عناصر بنسبة (3) حالات مع تباين طفيف في مقياس ونوع المعالجة للحالات الثلاث، كما بينت النتائج تركيز المعماريين الموصليين على استثمار عدة علاقات بين مجموعة رموز / عناصر بنسبة 3 حالات لكل من (الاستقلالية والتوافقية والهرمية فضلاً عن الاتجاهية) وحالتين لكل من (التحويرية والوضوحية) ، وحالة لكل من (التداخل المكاني والتكاملية).

أما فيما يخص إجراءات المعالجة وآلياتها فقد ظهر التركيز في ثلاث حالات على الآليات (التكرار والانزياح والتشويه والانحراف والاقحام والانفصال والتجزئة والتشفير والايهام)، وحالتين لكل من آلية (القلب والتضاد والتجريد)، وحالة واحدة لآلية (التمزيق).

**3- النتائج المرتبطة بخصائص الرمز الضمني:**

بينت النتائج ظهور التركيز على مجموعة الخصائص التقييمية بنسب متفاوتة حيث ظهر التركيز بشدة على خاصية الاستقرارية من خلال ظهور (3) حالات وحالة لكل من خاصيتي التفردية والتأصيلية للاثنين على التوالي، كما تم التركيز على الخصائص العامة بنسب متفاوتة حيث ظهر التركيز على خاصية التوالدية من خلال ظهور حالتين وحالة واحدة للتعقيدية كما تعادل التركيز على الخصائص الخاصة (النصوصية، التعالقية، التداولية) بنسبة حالة واحدة لكل منها.

**4- النتائج المرتبطة بأهداف الرمز الضمني**

بينت النتائج ظهور التركيز على مجموعة اهداف الرمز الضمني بنسب متفاوتة حيث ظهر التركيز بشدة على هدف (التواصلية) من خلال ظهور حالتين من (3) حالات وحالة واحدة للتجدد والاستمرارية والتاريخية.

**ثانياً: تحليل ثنائي لمفردات (توظيف الرمز الضمني)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمكن للمعمار الموصلي توظيف الرمز الضمني باعتماد مفردات أربع وهي: (ماهية الرمز الضمني وصيغ توظيف الرمز الضمني وخصائص الرمز الضمني فضلاً عن أهداف الرمز الضمني) حيث تم اعتماد خاصية واحدة رئيسية من خصائص الفكر الخاص بتوظيف الرمز الضمني وهي خاصية (الاستقرارية) من قبل المعماريين الموصليين حيث تم استثمارها بصورة أكبر من الخصائص الأخرى لإبراز أثر الاستقرار الداخلي لمفهوم (توظيف الرمز الضمني) من خلال الاستثمار المتوازن لإجراءاته، كما تباين تحقق توظيف الرمز الضمني لدى المعمار الموصلي باعتماد إجراءات معالجة متنوعة للمفهوم (كان أكثرها استثماراً آليات الانزياح والتشويه والانحراف والاقحام والانفصال والتجزئة والتشفير والايهام ثم القلب والتضاد والتجريد ثم التمزيق. وعلى مستوى المضمون والشكل معاً لإيجاد أنماط معينة لهذا التوظيف في عمارة الموصل.

**3-7 الاستنتاجات النهائية:**

لقد ركزت المشاريع في عمارة الموصل على مجموعة من الجوانب المرتبطة بستراتيجية الترميز من خلال غورها في هيكلية توظيف الرمز الضمني في الناتج المعماري الموصلي بصورة خاصة وخصائصه وتحولاته، حيث ان مرونة الوعي عند المعماريين الموصليين دفعت الى إعادة النظر في مستويات توظيف الرمز وفاعليته الوظيفية بوصفه مرتكز العلاقة وبؤرتها وتحوله على أيديهم من هدف استراتيجي معماري يمثل العمود الفقري لهيكلية الناتج المعماري الى آلية تثوير وتنشيط داخل منظومة آلية التشكيل العمراني وبأداء وظيفي مزدوج، الأول محيطي يعمل على خلق الفضاء والثاني بؤري يعمل على بعث الدلالة للناتج المعماري، ان الاستنتاجات النهائية تضمنت:

1. اتضح استثمار الرموز الضمنية المزدوجة بصورة خاصة والرموز الضمنية المتعددة بصورة عامة في عمارة الموصل، فالمعمار الموصلي يعبر عن شخصيته من خلال انتمائه للبيئة الموصلية كنظام تواصلي له خصوصيته باستثمار رموز محددة لهذه البيئة، وجاء استعماله لهذه التركيبة المميزة تعبر عن فرديته، ومثل استقرار الرموز الضمنية المتعددة استقرار المجتمع والفرد الموصلي.

2. ان وجود الرموز الضمنية المستقرة في عمارة الموصل مثل حاجة لأفراد المجتمع الموصلي وهي الحاجة الرمزية وهي حالة تأمين طمأنينة واستقرار هوية الفرد الموصلي بربطها مع شيء مادي وثابت وقائم نسبياً، فتوظيف الرمز الضمني في عمارة الموصل كحاجة عملت على الربط بين كيفية تحديد الإنسان الموصلي لهويته في قرارة نفسه، وكيفية تثبيت وتوضيح ماهية هذه الهوية لنفسها وكشفها للآخرين باتخاذها شكلاً مادياً.

3. ان توظيف الرمز الضمني في عمارة الموصل تضمنت متطلبات هوية الفرد الموصلي أو مجموعة أفراد المجتمع الموصلي وتشمل هذه (العقيدة، العادات بما فيها الطبقية والمرتبية) لتغطية بعض النواحي المعنوية والرمزية، أي ترابط هوية الفرد والمجتمع الموصلي مع كيان ومعالم النتاجات المعمارية الموصلية.

4. اتسمت عمارة الموصل بتوظيف رموز ضمنية متنوعة وتحدد المراجع المشتركة لها بدلالة الإيحاءات وتجنبها المعالم (المطلقة منها والمفرطة) كوّن حواراً يحمل دلالة المرجع المشترك بين المصمم والمتلقي أي التواصل الفكري بين الطرفين، ما أعطى العمارة الموصلية الخصوصية التي يسعى المصممون استحداثها ونقلها الى المتلقي.

5. ان الحاجة الى توظيف الرمز دفعت المصممين الموصليين للبحث عن رموز فيزيائية، أو حتى صناعتها للمحافظة على الهوية الموصلية، وان استثمارهم لبعض الأشكال التقليدية وتحويلها الى رموز بصرية ولدتها الحاجة الى ابتداع رموز تحقق الاتصال بين أفراد المجتمع الموصلي بكونها ذات قيمة مركزية في طبيعة الفرد الموصلي.

6. ربط المعمار الموصلي بين الهوية الرمزية لنتاجه المعماري كهدف وبين الرؤيا الشمولية للعمارة كوسيلة لتحقيقها، إذ اعتبر لغة العمارة لغة شمولية بدونها وبدون التسلسل الهرمي لهذه اللغة تفقد العمارة هويتها كوسيلة للتعبير لأن العمارة تعبر عن الإنسان الموصلي والبيئة الموصلية.

**4-7 التوصيات:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. يوصي البحث باستثمار ما تم التوصل إليه، فيما يتعلق بالقياس المطروح الخاص بمفردات الإطار النظري، والتي لم تخضع للتطبيق ضمن هذا البحث أن تكون محور بحوث لاحقة من خلال تطبيقها على نتاجات عالمية أو محلية متميزة.

2. يوصي البحث بالاستفادة من القاعدة المعلوماتية التي وردت فيه لحل مشكلات الواقع المعماري العراقي الراهن من خلال هيكلة توظيف الرمز الضمني في النتاجات العراقية اللاحقة.

## المصادر:


1. الجادرجي، رفعة، "حوار في بنيوية الفن والعمارة"، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1995.
2. فنتوري، روبرت، "التعقيد والتناقض في العمارة"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – 1987.
3. شيرزاد، شيرين إحسان، "الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997.
4. هارون، عبد السلام وآخرون، "المعجم الوسيط"، الجزء الأول، المكتبة العلمية، إيران، طهران، 1972.
5. ريد، هربرت، "حاضر الفن"، ترجمة: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
6. رايسر،دولف، "بين الفن والعلم"، ترجمة د.سلمان الواسطي، دار المأمون للترجمة والنشر، 1982.
7. الكناني، بان جليل طاهر، "الرمز في عمارة المسكن"، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2001.
8. الخياط، محمود أحمد، "الأعراف المعمارية – دراسة في بنية المضمون"، أطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2001.
9. عبيد، محمد صابر، "تمظهرات الرمز المستور وتخليق الحكاية الشعرية"، الموقف الثقافي، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد (5)، بغداد، 1996.
10. الواسطي،سناسلمان، "الرمزية في العمارة"، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1996.
11. بونتا، خولن باباو، "العمارة وتفسيرها"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996.
12. حديد، حسيب الياس، أضواء على مكتبة آشور بانيبال والمعهد العالي للدراسات المسمارية في جامعة الموصل، مجلة مناهل جامعية، السنة الأولى، العدد (12)، حزيران، 2006م، (ص60-61).
13. صفو، بيداء حنا ((الاضافات في العمارة))، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة الموصل، 2001.
14. Graves, Maitland, "The art of color and design", McGraw-Hill book company, INC, New York, 1951.
15. Abel, Chris "Architecture and Identity; Architectural Press An Imprint of Butler Worth, Heirmann, London, 1996.
16. Venturi, Robert and Denise Scott Brown and Steven Izenour, "Learning From Las Vegas" MIT Press, Cambridge, 1972.
17. Venturi, Robert, "Igonorgaphy and Electronics Upon A Generic Architecture; MIT Press, Gram bridge, 1996.
18. Schulz Norberg Christian, "Michael Graves and the Language of Architecture" in Michael Graves, Building and Projects, Princeton Architectural, Press, USA, 1990.
19. Jencks, "The architecture of Jumping Universe", Academy Edition, Great Briton, 1997.
20. Greene, H. "Mind and image, "Lexington. KY; The University of Kentucky Press-1976.


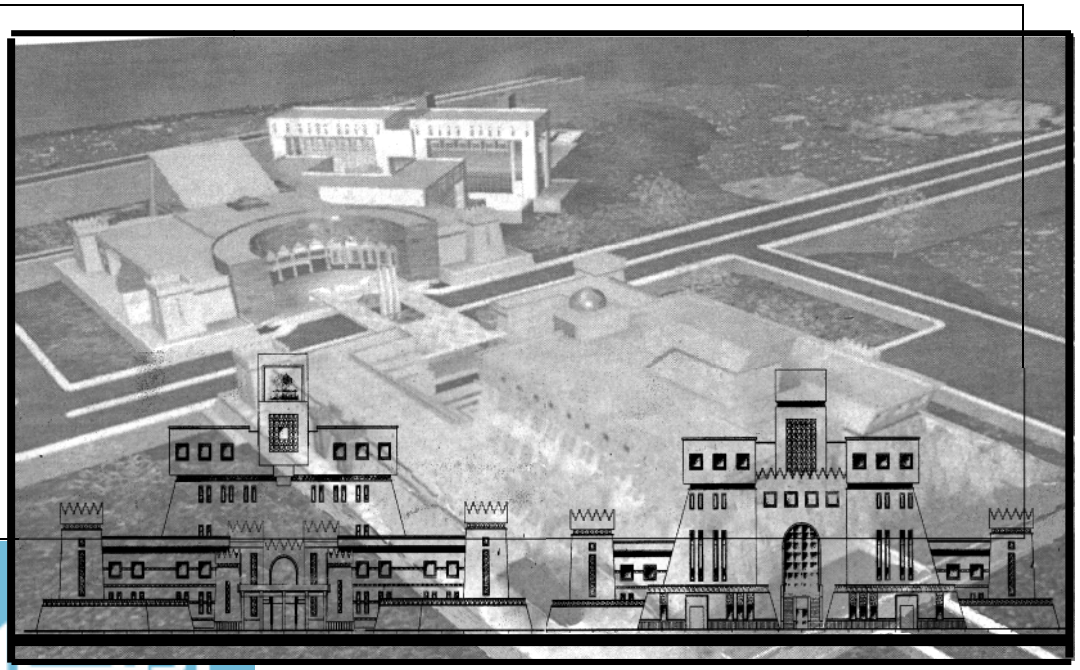


المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

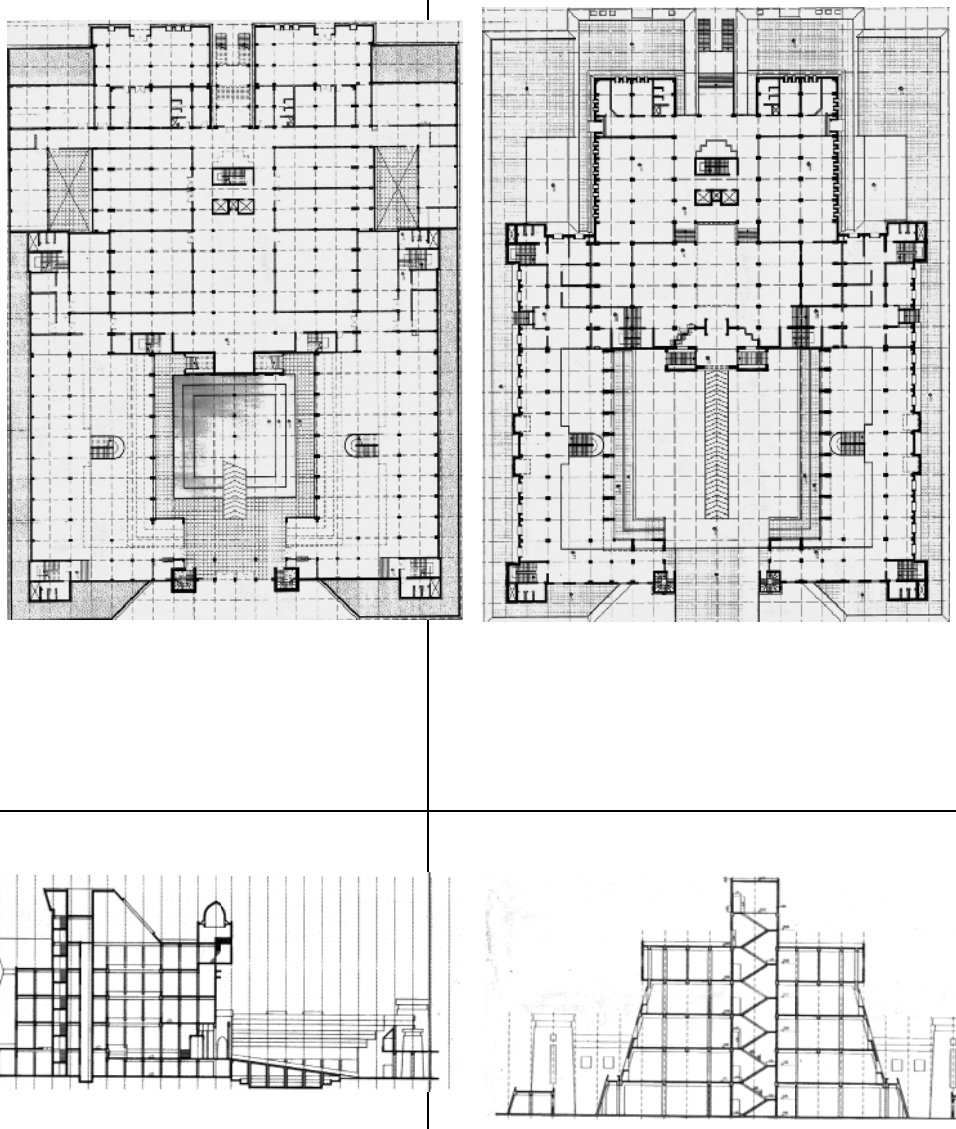

شكل (1) مكتبة أشور بانيبال في جامعة الموصل/ المركز الاستشاري الهندسي/2002

(صور ومخططات توضيحية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

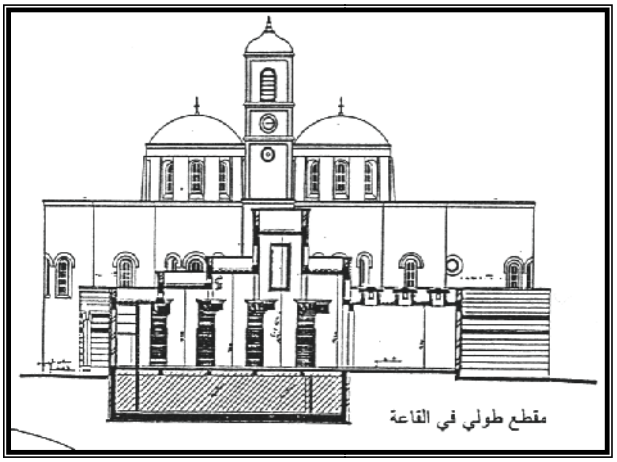


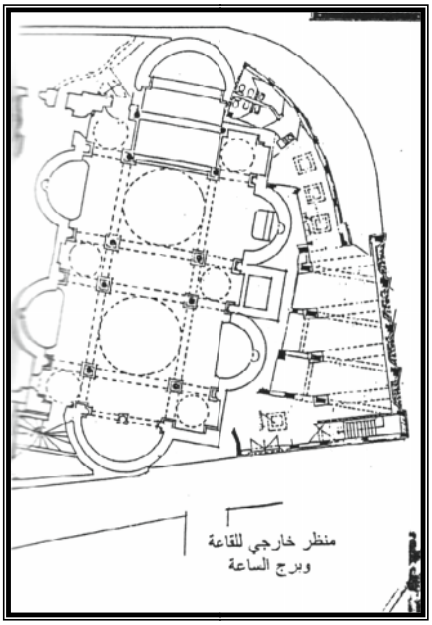

**شكل (3) مشروع قاعة الساعة للفنون / كنيسة سيدة الساعة في الموصل للمعماري لؤي بني (2000) مخططات وصور توضيحية**

**تم اجراء البحث في كلية الهندسة – جامعة الموصل**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com